الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة
تخصص فلسفة عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر فلسفة عامة

الفلسفة السياسية عند جون رولز

إعداد الطالب:
اده علي عبد الوهاب

اشراف الأستاذة:
حسين الزاوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
كبير محمد	رئيسا
حسين الزاوي	مشرفا ومقررا
أنور حمادة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

قال تعالى:

ولَقَد كَرمنا بنِي آدم وحملْناهم في الْبر والْبحرِ ورزقْناهم
من الطَّيبات وفَضلْناهم علَىٰ كَثيرٍ ممن خلَقْنا تفْضيلًا

سورة الإسراء، الآية:**70**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

عرفانا و تقديرا لكل من منحنا آليات التأمل الفلسفي ، فكانت توجيهاتهم و نصائحهم سندا لي في تذليل الصعوبات اثناء انجاز هذا العمل الاكاديمي و في مقدمتهم الأستاذ والدكتور : الحسين الزاوي الذي اشرف على هذا البحث و هيئ له الأرضية للنجاح

اهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و اهله اما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى اهدي ثمرة جهدي الى من سهر الليالي من اجلي ، الى من تعبت و لم تنم جفونها لطول انتظاري ، الى نبع الحنان التي وهبت عمرها و حياتها لتربيتي ، تاج رأسي امي ، الى من تعب و شقى لاجل دراستي ، الى من اوصلني الى ما أنا عليه اليوم ، لك ابي الغالي ، لكما يامن غمرتماني بحبكما و عطفكما حفظكما الله و اطال في عمركما .

الى اخوتي و اخواتي كل باسمه، الى عائلتي الكريمة فردا فردا ، الى رفيقا دربي عبد الحق التقي و التوهامي الصالح ، الى كل من اشتاقت العين لرؤياهم الى كل هؤولاء اهدي ثمرة جهدي و أقول :

ان طال الزمان و لم تروني فهذا جهدي فاذكرون

الفهرس

شكر و عرفان III

إهداء..... IV

مقدمة 1

الفصل الأول : الفقلسفة السياسية في الحقبة المعاصرة

تمهيد..... 06

المبحث الاول : نظرة عامة على الفلسفة السياسية المعاصرة..... 07

1 ـ نشأة الفلسفة السياسية..... 07

2 ـ أهمية الفلسفة السياسية..... 11

المبحث الثاني : الفلسفة السياسية في اوروبا..... 11

1 ـ يورغن هابرماس..... 11

2 ـ ميشيل فوكو..... 13

المبحث الثالث : الفلسفة السياسية في امريكا..... 14

1 ـ ليون شتراوس..... 14

2 ـ روبرت نوزيك..... 16

خلاصة..... 21

الفصل الثاني : الفلسفة السياسية عند جون رولز

تمهيد..... 24

المبحث الأول : فلسفة رولز السياسية 25

1 ـ فشل اللاارولزية 25

2 ـ مصادر أفكار رولز..... 25

3 ـ أفكار رولز السياسية 29

المبحث الثاني : العدالة عند جون رولز 31

1 ـ العدالة عند رولز 31

2 ـ أنواع العدالة 34
3 ـ الوضع الأصلي وحجاب الجهل..... 35
المبحث الثالث : رولز في مواجهة منتقديه..... 37
1 ـ المنتقدين 37
2 ـ نظرة تقييمية 43
خاتمة عامة..... 47
قائمة المصادر و المراجع..... 52
ملخص الدراسة 55

مقدمة

مقدمة :

إن مجتمعاً يشعر أفراده بكافة الحريات ويمارسونها في ظل احترام القانون الذي يراعي الحقوق الأساسية للإنسان هو الحلم الذي سعى ويسعي إلى تحقيقه كل الفلاسفة في أي عصر وفي أي مكان. وبقدر ما يتفاعل الناس في أي عصر مع المذاهب الفلسفية السياسية التي يقدمها الفلاسفة بقدر ما تتطور الحياة السياسية التي يعيشها البشر إلى الأفضل. إن الفلاسفة لا يقدمون في الفلسفة السياسية مذاهب مغلقة بل يقدمون تصورات للدولة المثالية وللحكومة المثالية ولصور من العدالة وكيفية تحققها في المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً..الخ وهذه التصورات قابلة للحوار والنقاش والتعديل حسب ظروف كل مجتمع سياسي. والحقيقة التي ينبغي أن نؤكد عليها هنا أن الفلسفة السياسية طوال تاريخها ولدى كل ممثليها عبر العصور لم تتطور إلا عبر عاملين اثنين هما الرؤية النقدية التي يقدمها الفيلسوف اللاحق على سابقيه، والظروف المستجدة في كل عصر على كافة الأصعدة العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى جانب المبادئ الفكرية السائدة في هذا العصر أو ذاك.

والحقيقة الثانية التي نود أن نؤكد عليها هنا أن الفكر السياسي قديم قدم المجتمعات البشرية؛ فقد ظهر مع ظهور أول حضارة من الحضارات الإنسانية على وجه الأرض. وقد ضربنا المثل على ذلك بالحضارة المصرية القديمة التي بنت أول مدينة سياسية في تاريخ الإنسانية وأوضحنا كيف أنها أقامت هذا الصرح السياسي المدني الذي كانت تمتد دورة استقراره لألف عام على أساس من العدالة والنظام (ماعت) وكانت تلك كلمة السر التي جعلت هذا المجتمع يتقدم بحكامه ومحكوميه ويحقق الرفاه والسعادة لأفراده لدرجة جعلتهم يتركون لنا كل هذه المنجزات الحضارية التي لا تزال معجزة يتبارى العلماء والمحللون في محاولة فك رموزها حتى الآن.

أقول إن الفكر السياسي القديم قدم الحضارة المصرية القديمة ومثيلاتها في الشرق القديم، بينما الفلسفة السياسية لم تبد بوضوح إلا مع أفلاطون باعتباره صاحب أول مذهب فلسفي سياسي شامل عبر عنه في كتاباته جميعاً وخاصة في محاوراته الثلاث الشهيرة (الجمهورية – السياسي – القوانين)، وفي هذه المحاورات الثلاث عبر أفلاطون لأول مرة بصورة فلسفية مجردة عن معالم المدينة المثالية المبنية على تحليله الخاص لجوهر الإنسان وجوهر المجتمع السياسي الأمثل؛ وإن كان قد سبقه فيما أرى اخناتون في مصر القديمة،

وكونفشيوس في الصين القديمة في الحلم بدولة مثالية حاول كلاهما تحقيقها في الواقع باعتبار أن اخناتون كان ملكاً فيلسوفاً، وباعتبار أن كونفشيوس قد عين في عصره كبيراً للوزراء، فإن أفلاطون بنى تصوره للدولة المثالية على رؤيته الفلسفية العامة والمجردة دون أن ينجح في تحقيقها على أرض الواقع. ومن ثم بقيت يوتوبيا خيالية وإن كان الناس عبر العصور قد استفادوا من بعض عناصرها سواء فيما يتعلق بالعدالة أو بنظريته في التربية أو من رأيه حول أنواع الحكومات وأفضلهاوهكذا بدأت الفلسفة السياسية بمعناها النظري المجرد عند أفلاطون ثم أرسطو وأثرت مذاهبهما على كل تاريخ الفلسفة السياسية اللاحق.

و لقد تناولنا هذا الموضوع من خلال الإشكالية التالية :

كيف أسس جون رولز فلسفته السياسية المعاصرة ؟

و قد تناولنا هذه الإشكالية من خلال تقييم البحث الذي لا يمكننا التحدث من خلاله عن الفلسفة السياسية دون المرور على الإرث الغني الدي تركه رواد هدا الاتجاه على مر العصور الحديثة و حتى المعاصرة و هدا ما سنقدمه من خلال هدا البحث الاكاديمي مركزين على اهم التطورات التي اثرت على الفلسفة السياسية في الحقبة المعاصرة في فصلين رئيسيين :

تضمن الفصل الأول ثلاثة مداهب كل مدهب ينقسم الى عنصرين أساسيين يحمل الفصل عنوان الفلسفة السياسية في الحقبة المعاصرة ليحمل المبحث الأول عنوان نظرة عامة على الفلسفة السياسية محاولين تفسير دلك في عنصرين العنصر الاول نشأتها و الثاني أهميتها منتقلين الى المبحث الثاني و الدي بعنوان الفلسفة السياسية في أوروبا عند كل من يورغن هابرماس في العنصر الأول و ميشيل فوكو في العنصر الثاني اما المبحث الثالث و الدي كان بعنوان الفلسفة السياسية في أمريكا و ينقسم الى عنصرين العنصر الأول بعنوان ليون شتراوس و الثاني بعنوان روبرت نويزيك .

و تضمن الفصل الثاني و الدي يحمل عنوان الفلسفة السياسية عند جون رولز بعد التمهيد تأتي المباحث الثلاثة التي يتضمنها هدا الفصل حيث يعنون المبحث الأول ب فلسفة رولز السياسية و الدي تندرج اسفله ثلاثة عناصر أساسية العنصر الأول بعنوان فشل اللارولزية و الثاني بعنوان مصادر أفكار رولز و الثالث بعنوان أفكار رولز السياسية اما المبحث الثاني فهو بعنوان العدالة عند جون رولز و هو الاخر دو ثلاثة عناصر الأول العدالة عند رولز و الثاني أنواع العدالة عند رولز و الثالث مبادئ العدالة عند رولز و الوضع

الأصلي لحجاب الجهل اما المبحث الثالث و الأخير فهو بعنوان رولز في مواجهة منتقديه و الدي ينقسم الى المنتقدين و هو عنوان العنصر الأول و نظرة تقييمية ندكر فيها اهم النتائج الإيجابية و السلبية كعنوان للعنصر الثاني .

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الفلسفي الوصفي الذي سنقوم من خلاله على عرض المنطلقات و المصادر الأساسية لافكار رولز و اهم ماجاءت به نظرياته و الأسس الجوهرية لفلسفته السياسية .

و عن اسبابنا اختيار هذا الموضوع فيمكن تقسيمها الى قسمين أساسيين :

أسباب ذاتية : رغبتنا في التطلع على الفكر الفلسفي المعاصر . مرتكزين في ذلك على فلسفة جون رولز من جهة و نظرا للمكانة التي تثيرها أفكاره من جدل من جهة أخرى .

أسباب موضوعية : و هي أسباب كثيرة لعل أهمها انها من أولى و اهم النظريات في العصر الراهن كونها تقدم بناء قويا و مفهوميا للتأسيس الفلسفة السياسية المعاصرة ، بالإضافة الى اعتبار البعض لها الحل الأمثل للمشاكل التي تعاني منها غالبية الشعوب من غياب للعدالة و الحقوق و الحريات و عدم استقرار امن الدول ، كذلك لكزنه حاول معالجة اهم المواضيع التي تمس الأمم و قيامها و هذا ما سنحاول عرضه من خلال تحليلنا لاهم ما قدمه جون رولز .

الفصل الأول

الفلسفة السياسية في الحقبة المعاصرة

الفصل الاول : الفلسفة السياسية في الحقبة المعاصرة

تمهيد

المبحث الاول : نظرة عامة على الفلسفة السياسية المعاصرة

1 ـ نشأة الفلسفة السياسية

2 ـ أهمية الفلسفة السياسية

المبحث الثاني : الفلسفة السياسية في اوروبا

1 ـ يورغن هابرماس

2 ـ ميشيل فوكو

المبحث الثالث : الفلسفة السياسية في امريكا

1 ـ ليون شتراوس

2 ـ روبرت نوزيك .

خلاصة

تمهيد :

ادا كان من المسلم به لدى الكثيرين ان الفلسفة بوجه عام دات صلة وثيقة بالظروف التاريخية التي تنشأ في ظلها سواء كانت هده الظروف اجتماعية او اقتصادية ام غير دلك و ادا كان كدلك فان الفلسفة السياسية فيما تتصدر من اكثر جوانب الفلسفة ابراز لهده الحقيقة لا تطاولها في دلك الا فلسفة الاخلاق و منه و من خلال هدا الفصل سنحاول تقديم اهم العقبات التي مرت عليها الفلسفة السياسية خلال نشأتها كفرع من فروع الفلسفة العامة مرورا بأهميتها و اهم مراحلها عند الرواد الأوربيين من أمثال يورغن هابرماس و ميشال فوكو و الأمريكيين من أمثال ليون شتراوس و روبرت نوزيك .

المبحث الاول : نظرة عامة على الفلسفة السياسية المعاصرة

1 ـ نشأة الفلسفة السياسية :

يعتبر الفرد اللبنة الأولى في بناء المجتمعات ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه في قيام مجتمعات متكاملة البنى فقد تميزت أغلب المراحل الحضارية التي عاشها الإنسان بنوعيات مختلفة من الإنتاج الفكري، فأنتج الإنسان الفلسفات والنظريات والمذاهب، والتي كانت كلها تصب في رأى الحضاري وتعكس صورة كل مرحلة من مراحل تطور البشرية. ومن الفلسفات التي جعلت الإنسان هدفها الأسمى الفلسفات السياسية، وحديثنا عن الفلسفة السياسية في صميمه يتماشى والحالة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد وما ميز هذا النوع من الفكر هو أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحليل المجتمعات ، ومعرفة نمط معيشتها من أجل إيجاد السبل الكفيلة بضمان قيمة الفرد وإنسانيته وسعيا وراء هذا الهدف فقد ظهرت عدة نظريات سياسية تبحث في هذا الصدد وتعمل على تحقيق هذه الغاية ولعل من أبرز هذه النظريات نظرية العقد الاجتماعي التي تناولت الحقوق الطبيعية للإنسان، فتبقى نظرية العقد الاجتماعي ضمن أشهر النظريات التي شغلت الفكر السياسي منذ زمن طويل، نستطيع القول ان القرن السابع عشر الميلادي كان ميدانا لبداية الحرب الحقيقية التي نشبت بين التزمت الكهنوتي الكنسي وبين العلم أو"دين الإنسانية الجديد"، لقد اخترقت المعرفة العلمية الجديدة التي دشنتها أبحاث وأعمال علماء الطبيعة و في مقدمتهم كل من غاليلي(1564-1642) وكيبلر (1517-1630) اللذان عملا في البداية على تطوير دراسات سلفهم كوبرنيك(1473-1543) قلاع الخطاب الديني، لتستمر مسيرة "الفتوحات العلمية"وتبلغ ذروتها في القرن الثامن عشر مع انجازات نيوتن التي هيمنت بإحكام على التفسير العلمي الطبيعي بحيث شكلت أساس كل قول علمي أو فكري،محطمة تلك النظرة الضيقة التي تنظر الى العالم ككون مغلق، وتستبدلها بتصور جديد، يقول رسل:"لقد أنجزنيوتن النصر النهائي والكامل الذي شق له الطريق كوبرنيك وكيبلر وغاليلي". [1]

[1] ـ كريستيان دو لاكامباني ، الفلسفة السياسية اليوم ، ترجمة نبيل سعد ، ط 1 ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2003 ، ص

لقد آمن هؤلاء بالواقع كموضوع محوري وحيد للبحث العلمي باعتباره قابلا للقياس، يقول العالم الفيزيائي الألماني ماكس بلانكBlanck.M": الواقع هو ما يمكن قياسه"لندرك إذن ، أن هذا العصر قد قلص المسافة بين العقل والتجربة بحيث صارت الحقيقة تعرف بأنها ذلك التطابق الذي يتم بين ، الحكم الذي يصدره العقل، على موضوعات التجربة.لقد عرفت الإنسانية فيما يضيف رسل "ثورة علمية كبرى"، قادها أولئك العلماء الأفذاذ تمثلت في ميلاد العلم الحديث الذي دشن طريقا في"التخلي النهائي عن التصور التقليدي للعالم ككون مغلق، مثل في حقيقة الأمر تقويضا جذريا لهذا التصور،استبداله بتصور جديد..."سياسيا، كانت أفكار الفيلسوف الإيطالي نيكولاي ماكيافيلي(1469-1527) عاملا مهما في حدوث تحول عميق في المعقولية السياسية حيث استقلت عن التوجيه المطلق للدين، كما ابتعدت تدريجيا عن التنظيرات الفلسفة للأفعال السياسية أي أن ميتافيزيقا التفكير في تدبير شؤ ون الدولة، انفصلت عن الفعل السياسي. لقد سحب بساط القداسة في المجال السياسي من تحت التحكم الديني أو غيره. ويبدو ذلك جليا في السعي – بلا هوادة– في اتجاه تهديم ونسف هذا التسلط الثيوقراطي من خلال تقويض أركان نظرية التفويض الإلهي، والعمل على تأسيس تأصيل نظري جديد يراعيتنظيم المجتمع تنظيما سياسيا غير مألوف وهو ما تجسد في قيام نظرية العقد الاجتماعي التي ستفضي الى تفعيل تصور قيام مجتمع تغشاه قيم الديموقراطية. حقا إن الديمقراطية كنظرية وكممارسة هي "بنت" المشروع السياسي، يقول أحد الباحثين:"لا يمكن التفكير في العمل الديموقراطي خارج الأرضية الفلسفية، والسياسة الحداثية المؤطرة لهذا العمل. وتكفي مراجعة كيفيات تشكل التجربة الديموقراطية في تاريخ الفكر والممارسة السياسية في الغرب، لنتأكد من المواكبة الحاصلة ضمن هذا التاريخ بين المرجعية الفلسفية والحداثية، وتجلياتها في الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي، كفضاء ديموقراطي "ونحسب أنه لولا تمجيد الحرية لما نشأ المجتمع الحديث، ولما وجدت الدولة الحديثة، حيث برزت أساليب نوعية في التنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي, وتقلصت إلى أن تضاءلت قيم التسلط والجبرية والاستناد الى خرافات العناية الإلهية أو التفويض الإلهي، فنشأت "معقولية"قيام الدولة على الدستور، دولة سكانها"المواطنون الأحرار"و لذلك صار النظام السياسي الديموقراطي مرتبطا بالحرية(التعددية،سيادة الأغلبية ، الحريات السياسية، احترام الحقوق الإنسانية....) وصولا إلى المجتمع الديموقراطي الذي سيسوده التواصل الفاعل بين

ذواته.و من جانب تاريخي كان الانتفاض في وجه تلك الصبغة الدينية التي تتحكم في التاريخ،مؤشرا مهما على الوعي بضرورة قراءة التاريخ قراءة واعية جديدة لا علاقة لها بالدين المسيحي (حيث أن القراءة المسيحية كانت تربط بداية التاريخ بمولد المسيح عليه السلام).[2]إن عقلنة التاريخ تعني الوعي بضرورة قيام وحدة للشعوب الأوروبية مؤسسة على غير الوحدةالدينية، وحدة تتشابك فيها المعطيات السياسية والاقتصادية والماضي المشترك والمآل الموحد، ولقد كانت أعمال بعض الفلاسفة والمؤرخين في ذلك العصر من أمثال فيكو (1668 –1744)و كانط (1724–1804)وشلنغ (1775–1854)وغيرهم، تعكس بكل وضوح ملامح "العقلنة" في القول التاريخي.

لقد خرجت أوروبا من العصر الوسيط(الفترة مابين القرن04م الى القرن 14م)، مقتحمةعالما جديدا حيث قطعت الصلة بالخرافة والجهل والظلام واتجهت نحو عقلانية جديدة. ولقد كانت فلسفة الأنوار بأشعتها، مصرة على تحطيم المعتقدات والتقاليد التي تستند إليها السلطة، والسعي الحثيث نحو تحرير العقل من نير الوهم والخرافة المتصلة بالدين والعمل على فهم العالم فهما صحيحا حتى تتحقق السيادة للعقل، يقول جورج بوليتز ر:"لقد كانت فلسفة التنوير أعظم مشروع عقلاني ديموقراطي عرفته البشرية، لتحويل المجتمع عن طريق الأفكار. ". هذه الأفكار التي انطلقت .كما هو معروف تاريخيا. من فرنسا مع مونتيسكيو(1689–1755) و فولتير(1694 – 1778)و ديدرو(1713–1784) وغيرهم لتنتشر في ألمانيا مع كانط، وفي انغلترا مع لوك(1632 –1704) و هيوم(1711–1776)وغيرهما.... والواقع أن اللحظة الديكارتية، تمثل لحظة" التحول الحاسم" للعقل في فهم وإدراك العالم فهما وإدراكا جديدين كل الجدة، ولعل الإسهام الديكارتي كان على صعيد "المنهج" الذي جعل فلسفته، فلسفة عقلانية في الصميم، انصهرت فيها كل أوجه الثورة على القديموالموروث،لتبشر بميلاد فلسفة حديثة، يقول أحد المفكرين:"إن ديكارت هو فعلا، وبكل تأكيد المؤسس الأكبر لفكرة المنهج، التي يرتكز عليها المشروع العلمي للأزمنة الحديثة، بل للحداثة ذاتها،...إن المعرفة الحديثة تعد بتناول كل شيء من جديد، وبشكل جديد انطلاقا من يقين لا طعن فيه، يقين متأكد من فكره الخاص، إنني أنا أمارس عملية التفكير

[2]– كرستيان دولاكامباني ، مرجع سبق ذكره ، ص 26

لا يمكنني أن اشك في كوني أفكر ،فأنا شيء يفكر، وأنا لست في المقام الأول إلا هذا الشيء الذي يمارس التفكير".إن عبقرية ديكارت تكمن أيضا في إيمانه بتضمن القول الفلسفي للقول العلمي، وهو ما مكنه من صياغة القول العلمي صياغة فلسفية.وكانت الفلسفة النقدية لكانط تتويجا لتكامل شروط القول العلمي في عصره، لقد تجسدت عبقرية كانط ،فيما نعتقد، في هذا التوفيق في التوليف بين العقل والتجربة، بحيث ان المعرفة تتولد من خلالهما معا.لقد تفحص موروث أسلافه ومعاصريه من التجريبيين، كما تمعن في موروث أسلافه ومعاصريه من الفلاسفة العقلانيين، ووجد أن المعرفة هي التجريب متوقف على المصادقة الضرورية والدائمة للعقل، فالتجربة من خلق العقل، وكل معطيات الحس يتعذر إدراكها إن لم تكن تترتب وفق إطارات (مقولات) هي من صنع العقل، وتلك هي خلاصة جهده النقدي في الفلسفة، يقول إميل بوترو عن المذهب الكانطي أنه:"يبدو نتيجة، لهذه الدراما الفلسفية الكبيرة القائمة بين العقليين والتجريبيين،إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر." ومع هيغل، بلغ الاتجاه المثالي في الفلسفة حدودا متقدمة جدا، فجاءت فلسفته حصاد نقديا لفلسفات سابقيه، إذ دخلت في حوارات وسجالات، مما مكنها من أن تكون أعظم لحظة فلسفية في ألمانيا منذ كانط.تأتي فلسفة هيغل في نظر صاحبها، لتسدل الستار على المشهد الأخير من مسرحية "رحلة التفلسف الإنساني نحو المطلق"، بحيث يتوقف الجدل،لأن الفكرة الكلية الشاملة قد خرجت فعلا بصورة مركبة أبدية، وليس لها أن تنقسم، يقول ولتر ستيس:"... تصل فلسفة هيغل الى هذه المرحلة، بأنها خلاصة الفكر الفلسفي ونهايته، فيها انصهرت كل حقائق الفلسفة، ولهذا فهي تمثل المرحلة الأخيرة للروح المطلق."وفي المقابل، كانت نهاية القرن 19م مليئة بمظاهر الاختناق، بحيث بدأ مشروع "الحداثة" يتعرض إلى الترجرج والتصدع، بل والى التراجع والانقباض، وهو ما بشر بميلاد مرحلة جديدة تعمل على "تفكيك" ونقد ذلك المشروع، وهو ما عرف باسم "ما بعد الحداثة" التي كانت محل تساؤل عميق:هل هي مرحلة من مراحل مسيرة التاريخ؟أم هي مجرد حالة انتقالية، ترتسم عليها أحوال الفكر والثقافة، وتتميز بأنماط ثقافية لم تتحدد ملامحها بعد؟. إن هذا السؤال، وضع العقل على مفترق الطرق، وصارت العقلانية على المحك، بحيث راح البعض من المفكرين ينتصر لقيم الحداثة، بينما عارضها آخرون داعين إلى القطيعة معها، وأنجب هذا الجدل حراكا فكريا لا تزال شظاياه تسكن مختلف الأبنية الفكرية . إن "الفلسفة المعاصرة عبارة نطلقها على

الفلسفات التي ظهرت قبل مائة عام تقريبا، والتي تاريخه الطويل. توجت تلك المسرة المشار اليها آنفا،دون ان يعني عدم وجود تواصل في الفكر الفلسفي [3]

2 ـ أهمية الفلسفة السياسية :

تركز العلوم السياسية على النظريات والممارسات القائمة أو المحتملة للشؤون الاجتماعية والسياسية ، تركز الفلسفة السياسية على الجوانب المعيارية للنظريات والممارسات السياسية. لم يتم تحديد هذه التخصصات بشكل واضح حتى وقت قريب ، وكما تعامل المنظّرون السياسيون الكلاسيكيون مع كل من القضايا المعيارية والوصفية ، استمر المنظرون السياسيون اليوم في مناقشة الأمرين . و تمييز الفلسفة السياسية عن العلوم السياسية ليس سهلاً لسببين.

أولاً ، لم يتم الفصل بين الدراسات الوصفية والتاريخية للشؤون السياسية ، والتي تندرج تحت العلوم السياسية ، والدراسات النقدية المعيارية لمبادئ ومفاهيم السياسة ، والتي تندرج عمومًا ضمن الفلسفة السياسية. طوّر منظّرون سياسيون نظريات سياسية بناءً على حجج التبرير المعياري ومنظورات قيمة معينة.

ثانياً ، على عكس علوم الأشياء المادية مثل الفيزياء والكيمياء ، تنطوي جميع المبادئ والأوصاف بالضرورة على درجة عالية من التفسير. التفسير يفترض مسبقا إطارا للتفسير ، والذي يتضمن بالضرورة وجهات نظر القيمة. وفقًا لذلك ، فإن الفصل الحاد بين الوصف والوصفة ، بين الحقيقة والقيمة أمر صعب نظرًا لطبيعة الوجود الإنساني ، الذي يعتبر بطيئًا بطبيعته. وهكذا ، فإن التمييز بين الفلسفة السياسية والعلوم السياسية لا يزال غير واضح.[4]

المبحث الثاني : الفلسفة السياسية في اوروبا

1 ـ يورغن هابرماس :

[3]ـ كريستيان دولاكامباني ، مرجع سبق ذ كره ، ص ص 2627

[4] ـ جودين، روبرت E.، وفيليب بيتيت. مصاحب لالمعاصر الفلسفة السياسية. الصحابة بلاكويل للفلسفة. أوكسفورد، المملكة المتحدة: بلاكويل، 1998. ISBN 9780631227540 ISBN 0631227547

سعى هابرماس في حل معضلة العالقة بني النظام الديمقراطي والفعل التواصلي عرب جعل الديمقراطية تستند إلىقوانين ومبادئ التواصل. من خلال الفاعلية التواصلية " و فيالحقيقة كان من الواجب تحرير طاقة العقل داخل التواصل، فيما يشكل حداثة العوامل المعاشة، كما يتسنى لها بعد إفلاتها من قيودها، ومن التزامات النظم الجزئية، الاقتصادية و الادارية، أن ترد على هذه المنطقة الحساسة فيالممارسة اليومية "وبما أن الديمقراطية مدمجة في العامل المعيش والعامل المعيش قائم على نظرية الفعل التواصل المقدمتين البسيطتين نستنتج أن الديمقراطية جيب أن تستند إلى قوانين الفعل التواصلي. فتصبح الاولوية لنظرية الفعل التواصلي على الديمقراطية وفقا لهابرماس.كما تجدر الإشارة أن هابرماس من خلال نقده للحداثة وكذا الوضعية وفلسفة الذات، فإن هابرماس سعى إلى أتسيس ابستمولوجيا نقدية جديدة تقوم على ثالثة عوامل هي:

1 –العامل الموضوعي2 –العامل الاجتماعي 3 –والعامل الذاتي

ويأتي هذا التقسيم الثلاثي للمعرفة عند هابرماس، من خلال التقابل بني المعرفةوالمصلحة، وما جرته الوضعية علىً تريخ المعرفة وحقيقتها، لهذاانطلق هابرماس من نقده للوضعية حيث يقول: (سوف أخذ على عاتقي المحاولات الموجهة تاريخيا، نحو اعادة تكون ما قبل تاريخ الوضعية الجديدة، وبهدف نسقي لتحليل العالقة ما بني المعرفة والمصلحة.) [5]وكذلك اعتماده على ترافق المعرفة والمصلحة عند ماركس فنجد هابرماس يقول : (ينبغي أن يدعم تحليل العالقة بني المعرفةوالمصلحة، الزعم أن نقد المعرفة الراديكالي لا يمكن أن يكون الا كنظرية للمجتمع، على أن هذه الفكرة متضمنه في النظرية سوف أخذ على عاتقي المحاولة الموجهة تاريخيا، حنو اعادة تكون ما قبل تاريخ الوضعية الجديدة، وبهدف نسقي لتحليل العالقة ما بني المعرفةوالمصلحة.) [6]وكذلك اعتماده على ترافق المعرفةوالمصلحة عند ماركس فنجد هابرماس يقول :>> ينبغي أن يدعم تحليل العالقة بني المعرفة والمصلحة، الزعم أبن نقد المعرفةالراديكالي لا يمكن أن يكون الا كنظرية للمجتمع، على أن هذه الفكرة متضمنه في النظرية الحديث عن الديمقراطية كموضوع

[5] ـ يورغن هابرماس ، الحداثة و خصابها السياسي ، ترجمة جورج ثلبر ، مراجعة جورج كتورة ، دار النهار ، بيروت ، 2002 ص 132

[6] ـ يورغن هابرماس ، القول الفلسفي للحداثة ، ترجمة عمر مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون و منشورات الاختلاف ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 155

فلسفي ليس بطرح جديد، إذ جند العديد من الفلاسفة تطرقوا لهذاالموضوعانطلاقا من الإغريقوصولا للعصر المعاصرمؤسسين للفعل السياسي أو لنظرية سياسية، في حني جند يورغن هابرماس في تناوله لنظرية سياسية وبتطرقه لموضوعالديمقراطية كان نتيجة حماية للعديد من الأنظمةالاستبدادية الديكتاتورية التوليتارية التي كانت حصاد القرن العشرين إن صح القول وهي النازية، من خلال هذا أثار هربماس جدال واسعا من خلال طرحه السوسيوسياسي على العديد من المستوياتالمتعددةوالمتشعبة من نقد الحداثة، أخلاقيات التواصل والنقاش محاول بذلك الدفاع عن العقل والتنوير مهدما كل ما جابت به الحداثةمتنقلا من مركزية الذات الديكتاتوريةوصولا الهيجل مؤسسا لجدليةالذاتية التواصلية، ما يعين أنه سعى إلى ألفة الذوات للوصول إلى التواصل ال التقاطع مسامها في زرع نوع من الوعي فالنساين بتفاعل الانسان مع من حوله– الآن والاخر– هذا الفعل التواصلي ساعد هربماس في أتسيس لنظرية سياسية بوجود نظام ديمقراطي عادل في ظل دولة احلق والقانون مبرزا قيم حقوق الانسان في شكلها العاملي لا القطري. مشروع هابرماس السياسي ما هو الا حلقة مكملة لمشروعه التواصلي مبعدى أنه محاولة لتجاوز الأفق الضيق وتأسيس لفضاء أكثر انفتاحا أي أتسيس الاندماج والتفاعل في ظل التعدد الهوايات والثقافات وكذا التعدد السياسي قبل الحديث عن معنى التعايش يفضل التعدد الثقافي والهوايات والسياسي لابد من ضبط مفهوم الديمقراطية.[7]

2 ـ ميشال فوكو:

يرى فوكو ان الدولة هي الأكثر اشكالا و اتساعا و امتدادا في المجتمعات الحديثة بالنسبة للسلطة فهذا يعني لا ان الدولة كل اشكال السلطة بل هي احد اشكالها و اجهزتها الأكثر تمثيلا لها و يوضح فوكو عدم رغبته في ان يدعو نفسه منظرا سياسيا فعندما اجتث رأس الملك ماتت نظرية الدولة و تم استبدالها بعلم الاجتماع، فهو يعتبر ان العالم السياسي بلا مركز عملي كالملك بلا رأس .

[7] ـ محمودي خليفة ، التأسيس الفلسفي للنظرية السياسية المعاصرة هابرماس نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص فلسفة ، المسيلة ، 2016 ، ص 10-56

يقول فوكو :" ان ما يحدد الامة في هذه الشروط ، ليست قدمها و لا سلفيتها و لا علاقتها بالماضي ، انما ما يحددها هو علاقتها بالدولة ..... و ما يميزها هو علاقة بين رغبة لافراد في انشاء الدولة الى الوجود الفعلي للدولة في حد ذاتها " فالدولة تشكل الامة و و مايميز الأمم عن بعضها هي الدولة في حد ذاتها .[8]

و تعتبر فلسفة ميشال فوكو انها تهتم بالواقع الومي الذي يعيش فيه الفرد داخل المجتمع ، ففوكو حاول التنقيب و الحفر في الحقل الاجتماعي من اجل فهم ما يحدث ذلك انه أراد التعرف على الرابطة التي تربط الفرد بمجتمعه من خلال محاولة الفرد في التعرف على نفسه داخل المجتمع الحديث الذي يعيش فيه ، بمعنى ان دراسة فوكو تمحورت حول توجيه نظره حول ما يحدث في الممارسات اليومية داخل المجتمع سواء حديث او معاصر . [9]

اما عن محاولته في عرض السلطة و اخضاع الافراد في المجتمعات المعاصرة من خلال تبيين آليات التطويع التي انتهجتها السلطة للتحكم في ذوات الناس داخل الحقل الاجتماعي الانضباطي و التي تم عرضها سابقا ، فحسب فوكو فان الحداثة تأسست بوجه عام على التحكم في الافراد و اخضاعهم و مراقبتهم و التحكم فيهم في كل من الجانبين الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي ، بان تصب موضع اهتمامها على الافراد فالفرد اصبح مقيد بالسلطة و لم يعد بوسعه الإفلات من يدها بعد ان بسطت نفوذها من خلال مؤسساتها .

ان جهود فوكو في مجال اركيولوجيته ليست الا مجرد تطلعات و قراءات للحظات تاريخية ماضية و حاضرة لتاريخ الفكر الغربي اظهر من خلالها قضايا معرفية عدة تجمع و تحكم على الرابطة التي تربط الفرد و مجتمعه و تعطي مجالا للفرد للتعرف على نفسه داخل الدولة و المجال السياسي للحياة سواء الفردية او الجماعية .

المبحث الثالث : الفلسفة السياسية في أمريكا

1 ـ ليون شتراوس :

[8] ـ ميشيل فوكو ، يجب الدفاع عن المجتمع ، ص 144

[9] ـ حسين موسى ، الفرد و المجتمع عند ميشيل فوكو ، ص 7

يحتل هذا الأخير مكانة مهمة من بين المؤرخين في الفلسفة السياسية المعاصرة بفضل دراساته العديدة التي تتسم بعمق الرؤية و شمول النظرة و قد تمثلت اعماله في طرح لتاريخ الفلسفة السياسية باسره من خلال رؤية نقدية واعية ، و قد استطاع شتراوس ان ان يوضح سائر تعاليم الفلسفة السياسية الكلاسيكية في محاولة لتقييم بين الوضع الكلاسيكي و معارضته لما يقدمه فلاسفة اليوم المعاصرين .

فثمة خط واضح يرسمه شتراوس للفصل مابين الفلسفة السياسية الكلاسيكية التي ازدهرت بصورة او باخرى ابان العصور الوسطى و بين الفلسفة السياسية المعاصرة و هو في الوقت ذاته يقسمها الى ثلاث موجات بدأت الأولى باعمال ميكيافيلي الذي يعد مؤسسا للحداثة ، اما الموجة الثانية فتمثلت في ذروة الطروحات التي قدمها كانط و هيجل ، و الموجة الثالثة و التي لا تزال قائمة في عصرنا هذا . مأكدا ان المحدثين قد سارو على نهد سقراط في النظر للفلسفة السياسية على انها محاولة معرفة الأمور السياسية و معرفة النظام الأمثل للحكم لكنهم مع هذا يختلفون عنه اختلافا جذريا في نظرتهم الا مضمون الفلسفة السياسية و منهجها و الواقع ان المقابلة بين الفلسفة الكلاسيكية و الفلسفة الحديثة هو الموضوع الاثير في نفس شتراوس و الذي لا يفتأ يثيره في دراساته متحديا تحديا قاطعا تلك المقولة القائلة بان الفلسفة الحديثة تمثل رفضا قاطعا للبديل الكلاسيكي في تصوره للمجتمع و الانسان . [10]

ومن ناحية أخرى فان شتراوس يرى ان تناول مشكلات الفلسفة السياسية ينطوي دائما و بالضرورة على ايمان بنوع معين من الحلول ومع هذا فهناك حقيقة هامة تاكدها دراسات شتراوس تلك هي امن الفلسفة رغم كل ماتقدمه للفرد و المحتمع فهي تحيا دائما مهددة بالاخطار والتي تنبع عادة من المجتمع ذاته او المنافسين التقليلين للفلاسفة و الواقع ان الفلسفة السياسية في معنى من معانيها هي واحدة من الأسلحة التي تستخدمها الفلسفة في الذود عن نفسها حيث يقول شتراوس ان الصراع بين الفلسفة و المجتمع صراع ازلي ففي كل مجتمع نجد ان هناك ركائز فكرية يرتكز عليها هذا المجتمع في مجالات سياسية والدين والأخلاق .

[10] ـ انطوني دي كرسبني و كينيث ميونج ، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، ترجمة ناصر عبد الله ، مكتبة الاسرة ، ص 58-62

ويرى بعض الفلاسفة السياسين المحدثين ان التوتر القائم بين الفلسفة و المجتمع يمكن القضاء عليه من خلال توسيع شعبية الفلسفة وتبسيطها للكافة ، الا ان شتراوس يرى ان تبسيط الفلسفة للكافة لن يضمن تقليل ميل الجماهير الى اضطهاد الفلسفة بل على العكس من ذلك كثيرا ما جلب اليها اخطار جديدة لم تواجهها الفلسفات القديمة . ومن الجديد بالملاحظة في هذا المجال ان شتراوس لا يكتفي بمجرد الإشارة الى هدا التوتر القائم بين الفلسفة و المجتمع حيث تم تسجيل اثار هذا التوتر على الفلاسفة وأول هذه الاثار انهم كانوا مايزالون معنيين بابراز المزايا التي يمكن ان يجنيها المجتمع من وراء دراستهم وابرز هذه المزايا ان السياسة لا يمكن ان تحدد ملامح النظام السياسي . ومع هذا ومن الرغم من كل ما يطرحه الفلاسفة دفاعا عن الفلسفة وابرازا لمنافعها فقد كان قدرهم ان يخفوا جانبا من ارائهم عن عامة الناس . وهكذا تحول الفلاسفة في كثير من العصور ال ما يشبه الطوائف السرية . [11]

2 ـ روبرت نوزيك :

لن تتضح صورة الجدل حول العدالة داخل الفلسفة السياسية الحديثة دون الحديث عن روبرت نوزك (1938 – 2002). نوزك كان أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة هارفارد وشكل مع زميله في هارفارد جون رولز قطبي الفلسفة السياسية الليبرالية. يمكن تصنيف نوزك في يمين المدرسة الليبرالية» (Libertarian) تحرري»، بينما يقع رولز في يسارها» (Egalitarian) مساواتي». بين الليبرالي اليميني نوزك والليبرالي اليساري رولز جدل طويل ومتشعب سأحاول في هذه الحلقة إلقاء الضوء على بعض جوانبه.

في البداية لا بد من ذكر أن كلا من نوزك ورولز ينتمون لمنهج فلسفي واحد وهو المنهج التحليلي. المنهجية التحليلية قائمة على المحاجات الدقيقة والواضحة. معايير المحاججة الأفضل داخل هذه المدرسة يمكن إجمالها في التالي: الاتساق المنطقي، حل المشكلة ذات العلاقة، الواقعية، الوضوح والدقة، وأخيرا تجنب المصادرات والافتراضات التي لا يمكن البرهنة عليها قدر الإمكان. نقطة اتفاق أخرى بين نوزك ورولز هي أنهما ينتميان لمدرسة العقد الاجتماعي. بمعنى أنهما ينظران لسلطة الدولة على أنها نتيجة لعقد اجتماعي بين جماعة من الناس وأن هذا العقد هو ما يجعل

[11] ـ انطوني دي كرسبني ، مرجع سبق ذكره ، ص 63

هذه السلطة شرعية. الخلاف سينتج حول الاشتراطات التي ستجعل هذا العقد عادلا.[12] نوزك فيلسوف تحرري بمعنى أن ينطلق من الحرية الفردية كمبدأ أولي للحق الإنساني. هذه النقطة يتفق فيها مع رولز، ولكن الخلاف يأتي حول منظور العدالة تجاه توزيع الثروات والممتلكات. رولز ينطلق من مبدأ إخضاع توزيع الثروات العامة والمناصب الرسمية لمبادئ العدالة ونوزك ينطلق من مفهوم استحقاق التملك. أي أن حق التملك داخل ضمن حرية الفرد الأساسية وأن هذا الحق لا يمكن اختراقه أو التجاوز عليه. يضع نوزك ثلاثة مبادئ لنظريته في العدالة: نظرية الاستحقاق.

أولا: مبدأ التملك: وهو أن الشخص يستحق امتلاك ما تحصل عليه بشكل عادل.

ثانيا: مبدأ التحويل: وهو أن الشخص يستحق امتلاك ما تحصل عليه بناء على تحويل من شخص كان قد تحصل عليه بشكل عادل (نقل الملكية من شخص لشخص آخر).

ثالثا: لايوجد استحقاق للتملك غير ما يتحقق بالمبدأ الأول والمبدأ الثاني.

النظرية السابقة تجعل من فرض الضرائب لغير غرض حفظ أملاك الأفراد عملية غير شرعية. وهنا يأتي تصور نوزك لدولة في أصغر حد ممكن. أي الدولة التي تشرف فقط على تطبيق العقود بين الناس وتحفظ الأمن لا أكثر. الدولة هنا لا يحق لها فرض ضرائب لتوفير خدمات صحية أو تعليمية أو أي شيء آخر. كل هذه الأمور تترك للناس يقومون بها بحسب توافقهم الحر. هنا ليس لأحد فرض ضريبة على الآخرين لأغراض من هذا النوع. كل عمل اجتماعي يجري طوعا واختيارا. لا بد هنا من التأكيد أن نوزك ليس ضد مساعدة الأغنياء للفقراء، ولكنه ضد أن تفرض هذه المساعدة على الأغنياء.

بحسب نوزك «الحرية تزعج السياقات» بمعنى أننا حين ننطلق من مبدأ الحرية الفردية، فإننا يجب أن نرفض أن نخضع المستقبل لسياقات ثابتة. الحرية تعني أن يتحرك المجتمع في اتجاهات مختلفة وغير متوقعة. حين تفرض الدولة ضرائب تعيد من خلالها توزيع المصادر داخل المجتمع فإنها تفرض على هذا المجتمع الحركة في سياقات ثابتة تتعارض مع حرية الأفراد ومع حقهم في التملك. بالنسبة لنوزك يحتاج المجتمع فقط البداية من نقطة عادلة ثم تترك له حرية الحركة من دون تدخل الدولة. مثلا يعطى كل فرد في المجتمع قطعة أرض أو مبلغا من المال بالطريقة التي

[12] ـ جيسون برينن ، مقدمة في الفلسفة السياسية ، ترجمة علي الحارس ، مراجعة حسن ناظم ، مركز الرافدين للحوار ، المركز العلمي العربي للدراسات واألبحاث اإلنسانية الرباط، المغرب ، الطبعة األولى، بيروت/ لبنان، 2019 ، ص 121

يتفق الناس على أنها عادلة. بعد ذلك من الطبيعي أن يختلف الناس في التصرف في ممتلكاتهم وسيتفاوتون في الغنى والفقر بحسب قدرتهم على إدارة ممتلكاتهم. هنا نحن أمام قرارات فردية حرة يتحمل الناس مسؤوليتها وليس هناك مبرر للدولة تأخذ من خلاله أموالا من الأغنياء وتعطيها للفقراء. هذه المساعدات يفترض أن تطوعية واختيارية[13].

نظرية نوزك قد تبدو معقولة وربما عادلة إذا أخذنا المجتمع على أنه هذه الجماعة الموجودة حاليا، التي يمكن أن نوفر لها حالة انطلاق عادلة ثم نترك كلا يتصرف بحريته، ولكن هذه ليست كل الصورة. المجتمع يتكون من أجيال متتالية تؤثر قرارات كل فرد فيمن سيأتي بعده. الناس الذين لم يجيدوا إدارة شؤونهم المالية وتحولوا إلى طبقة اقتصادية متأخرة سيؤثرون سلبا على فرص أولادهم. الأولاد هنا سيتأثرون سلبا بقرارات اتخذها آخرون وليس من العدل تركهم في هذه الظروف فقط لأن أهاليهم اتخذوا قرارات معينة. الأولاد على الأقل يستحقون فرصا مثل تلك التي تحققهم لأهاليهم. إذا وافق نوزك على أن الأولاد يستحقون أيضا تعويضات تجعلهم يبدأون من نقطة عادلة فإننا هنا نحصل على نسق مستقر من التعويضات مع كل جيل لن تتحقق إلا بفرض نوع من التقسيم للمال العام قد يحتم فرض ضرائب على الأغنياء في حال عجز المال العام عن القيام بهذه المهمة. قضية أخرى وهي أن عملية التملك ونقل الملكية والحرية الفردية تتحقق في سياق اجتماعي معين وهذا السياق لا يتحقق إلا بنوع من الشراكة والتعاون. حماية الملكية الفردية بكل أشكالها تتطلب نظاما اجتماعيا متوازنا. بمعنى أنه في حالة ارتفع الفارق بين الأغنياء والفقراء في مجتمع ما فإن الحفاظ على الممتلكات الخاصة للأغنياء سيكون أكثر صعوبة وأكثر خطرا. ليحافظ الأغنياء على ممتلكاتهم فإنهم مطالبون بالمشاركة في تكوين نظام اجتماعي يحافظ على توازن معين يحمي الناس من الاضطرار للعنف للحصول على ضروريات حياتهم. هذا التوازن من الأهمية بمكان بحيث لا يمكن أن يترك للمشاركة الاختيارية والتطوعية. هذا الشرط الاجتماعي، أي أن الأفراد يعيشون بالضرورة في تواصل مع بعضهم هو ما يجعل من رولز يصر على توفير معادلة عادلة لهذا الاجتماع، بالإضافة إلى ما يطالب له نوزك من رعاية للحريات الفردية وحق التملك.

[13] ـ جيسون برينن ، مرجع سبق دكره ص122

تحت عنوان اللاسلطوية والدولة واليوتوبيا، والذي هزّ عالم الفلسفة بما احتواه من دفاع متين وتفصيلي عن دولة الحدّ الأدنى)الدولة التي تحدّ نشاطاتها بحماية الحقوق الفردية المتمثلة بالحياة والحرية والملكية والتعاقد، وتتجنب استخدام سلطة الدولة لإعادة توزيع الدخل، أو جعل الناس أخلاقيين، أو حمايتهم من إيذاء أنفسهم(.

وواصل نوزيك عمله بتأليف كتب مهمّة تفاوتت بين الميتافيزيقيا والإپستيمولوجيا وفلسفة العلم وعلم القيم: تفسيرات فلسفية 1981، الحياة الممتحنة 1989، طبيعة العقلانية 1993، ألغاز سقراطية 1997، استقرارات)2001. ومن يقرأ النصوص التي كتبها نوزيك، والتي اتصفت دومًا بالحيوية والجاذبية والطموح الفلسفي، تتكشف أمامه ثروة معرفية مذهلة من العمل المتقدّم في الكثير من المجالات، بما فيها: نظرية القرار، وعلم الاقتصاد، والرياضيات، والفيزياء، وعلم النفس، والدين. ولقد توفّي نوزيك في العام)2002(بسرطان المعدة الذي عولج منه لأوّل مرة في العام)1994(.كان نوزيك يدعو إلى الاشتراكية أثناء دراسته الجامعية)في جامعة كولومبيا(وفي أولى أيّامه كطالب للدراسات العليا في جامعة پرينستون، حيث أسّس حينها في جامعة كولومبيا ما أصبح لاحقًا النسخة المحلية من)الجمعية الديمقراطية(؛ لكنّ القوة الكبرى التي حوّلته إلى الليبرتارية كانت حواراته في جامعة پرينستون مع بروس گولدبيرگ، زميله في الدراسات العليا، والذي عرفه على الاقتصادي موري روثبارد الذي كان من أكبر دعاة)اللاسلطوية الفردية(في العقود الأخيرة من القرن العشرين) Raico 2002، مصادر أخرى من الإنترنت(، ولقد كان تعرفه على روثبارد وما وجّهه من نقد للدولة على أساس الحقوق)Rothbard 1978 ;1973(، بما في ذلك: دولة الحدّ الأدنى، سببا في دفعه إلى مشروع صياغة ليبرتارية قائمة على الحقوق تبرئ دولة الحدّ الأدنى مما تتهم به. لكنّ هذه القصّة تعاني من فجوة تشدّ الانتباه، لأنّ گولدبيرگ نفسه والاقتصاديين الذين كثيرا ما يقال بأنّهم أثروا في تحوّل نوزيك إلى الليبرتارية)فريدريك هايك وميلتون فريدمان(لم يكونوا على الإطلاق من مؤيدي نظرية الحقوق الطبيعية، ولذلك ليس بين أيدينا رواية للأحداث تبرر تبنّ نوزيك لمنحى ليبرتاري يوافق نظرية الحقوق الطبيعية)وما يرافقها من معتقدات بشأن حقوق الملكية المكتسبة.(إنّ القصّة التي سردناها حول الفلسفة الليبرتارية لروبرت نوزيك هي في جوهرها قصّة العقيدة الليبرتاريةالقائمة على الحقوق التي طرحها نوزيك في كتابه)اللاسلطوية والدولة واليوتوپيا(، وهذه

العقيدة هي)العقيدةالنوزيكية(،[ii] إذ لم يحاول نوزيك قطّ أن يدخل تطويرا إضافيا على الرؤى التي طرحها في كتابه الشهير،[iii] ولم يردّإطلاقا على الاستجابة النقدية المكثفة التي طالت هذه الرؤى، لكن يبدو أنه تبرأ فعلًا من بعض جوانب عقيدته على الأقل، وذلك بما قدّمه في كتابيه)الحياة الممتحنة(و)طبيعة العقلانية)

إنّ تحليل نوزيك للحقوق يدخل منعطفًا مفاجئا في الفصل الرابع الذي يتصف بالتعقيد الشديد، والذي جاء تحت عنوان) الحظر، والتعويض، والمخاطرة()Mack 1981؛ إذ يوظّف نوزيك لغة الحقوق باعتبارها حدودًا أخلاقية، فيسأل عمّا إذا كانت كلّ الأفعال التي تتجاوز هذه الحدود جديرة بالحظر، أي: يسمَح بالمعاقبة عليها.[xi] وجاء جوابه غير المتوقع بأنّ الحظر قد لا يشمل كلّ تجاوز للحدود، فبعض حالات التجاوز [14]

ويمكننا أن نصف وضع نوزيك هذا بالاستفادة من التمييز الشائع حاليا بين الادّعاءات التي تحميها قواعد الملكية وبين الادّعاءات التي تحميها ق واعد المسؤولية القانونية) ASU 338n6(؛ فما يدّعيه المرء بما يتعلق بشيء ما تحميه قاعدة ملكية إذا كان من اللازم السماح له بالتصرف ب)ش(على النحو الذي يراه مناسًبا، وما دام يمتثل للقيود الجانبية القابلة للتطبيق؛ وينبغي أن لا يتمكّن الآخرون من حرمان المرء من خياراتها المتعلقة وإن كانوا يعوّضونه أيضًا عن ما يحدث من خسارة في المنفعة أو الرخاء جراء منعه منالتصرف على النحو الذي يراه مناسبا. وفي مقابل ذلك، فإنّ ادّعاء المرء في ما يتعلق لا يحميه سوى قاعدة للمسؤولية القانونية إذا كان للآخرين أن يحدّدوا دون موافقة المرء ماذا يفعَل . ما داموا يقدّمون التعويض المستحقّ مقابل الخسارة المصاحبة التي تلحق بالمنفعة أو الرخاء. وفي الفصل الرابع يبدو أنّ نوزيك يفترض بأنّ كلّ ما يستلزمه امتلاك المرء لحقٍّ ما هو أن يكون له ادّعاء تحميه قاعدة للمسؤولية القانونية.

[14] – "Professor Robert Nozick" 2002 .(باللغة الإنجليزية). ISSN 0307-1235. مؤرشف من الأصل في 2 أغسطس 2018. اطلع عليه بتاريخ 01 أغسطس 2018.

خلاصة :

هكذا و قد حاولنا من خلال هدا الفصل تقديم الفلسفة السياسية من حيث النشأة حتى تطورها و بروزها و ظهور تيارات تتحدث بها بين المؤيد و المعارض و ما عرضناه سابقا ما هو الا لمحت عن بعض المفكرين الدين عملوا على الفلسفة السياسية متأثرين بما مر من قبلهم من افلاطون و ارسطو فقد شهد العصر الحديث او ما بعد الحرب العالمية الثانية نهضت كبيرة حركت العالم السياسية في كل من أوروبا و أمريكا .

الفصل الثاني

الفلسفة السياسية عند جون رولز

الفصل الثاني : الفلسفة السياسية عند جون رولز

تمهيد

المبحث الأول : فلسفة رولز السياسية

1 ـ فشل اللارولزية

2 ـ مصادر أفكار رولز

3 ـ أفكار رولز السياسية

المبحث الثاني : العدالة عند جون رولز

1 ـ العدالة عند رولز

2 ـ أنواع العدالة

3 ـ الوضع الأصلي وحجاب الجهل

المبحث الثالث : رولز في مواجهة منتقديه

1 ـ المنتقدين

2 ـ نظرة تقييمية

تمهيد :

يعد جون رولز من اهم المؤسسين للفلسفة السياسية و النظرين لها فلا يمكننا الحديث عن الفلسفة السياسية دون العروج على مؤلفات رولز السياسية و هدا ما سنحاول طرحه من خلال هدا الفصل مفسرين اهم النظريات و الأفكار القائمة قبل الفكر الرولزي ثم اهم مصادر أفكار و نهاية باهم ماجاء به من أفكار غيرت الفكر الفلسفي السياسي.

المبحث الأول : الفلسفة السياسية عند رولز

1 ـ فشل اللارولزية :

لا يمكننا فهم أسباب توجه فكر رولز السياسي دون معرفة لوضاع أمريكا و العالم و كدا تصوير المشـــهد الدي باتت فيه الولايات المتحدة الامريكية مع بداية الخمســـينات و بفعل الليبيرالية التي تبلورت في صـورة البراغماتية و المجسـدة في فلسـفة جون ديوي زعيم الفلسـفة البراغماتية و من أوائل المؤسسين لها . فقد استطاع هدا الأخير ان يستعمل كلمتين قريبتين الى المجتمع الأمريكي العلم . الديموقراطية

الا انه من مطاع القرن الستينيات تغيرت المعطيات السياسية و الاجتماعية في امريكا و خارجها ودلك بعد ظهور هده الأخيرة كقوة امبريالية من خلال حربها في الفيتنام و كدا احداث هيروشـيما و تاغازاكي ضـــف الى دلك تصـــاعد مطالب الأقليات من الزنوج مما أدى الى ظهور حركة النضال من اجل نيل الحقوق بزعامة المصلح مارتن لوثر كينج .

كان موقف رولز صـريحا تجاه الأوضـاع السـياسـية الامريكية و يظهر دلك من مشـاركته في المظاهرات المناهضة للحرب وكدا نشاطه السياسي العلني الرافض للسياسة الامريكية فضلا عن مناهضـته الشـديدة لجميع انواع التميز و اللامسـاواة سـواء كانت طبقية او عرقية او جنسـية مع احتدام الاحداث أدى الى التشكيك في النموذج الليبيرالي في فلسفة مذهب المنفعة . [15]

2 ـ مصادر أفكار رولز:

1 المدهب النفعي :

ينطلق جـون ر ولـز من بلـورة تصـور للعدالـة الاجتماعية يعـار فيهـا تصـورات الفلسـفة النفعيـة التـي بلورها عدد من الفلاسفة النفعيين، كـ دافيـد هيـوم، و سدم سـميث، وجيرمـي بنتام، و جون ستيوارت ميـل، وغيـرهم، يقـول جـون رولـز: »أردت التو لـ إلـى ت ور في العدالـة يقدم بـديال نراميـا معقولا عـن المـذهب النفعـي، الـذي سـاد بشـكل أو بآخر لفتـرة طويلـة فـي التقليـد الأنكلو ساكسـوني مـن التفكيـر السياسـي، والسـبب الرئيسي الـذي يـدفعني لإيجاد مثـل هـذا البـديل هـو

[15] ـ احمد الصادقي ،' عوائق الحرية وحدود العدالة ' قراءات في كتاب جون رولز ' نشرفي المجلة الالكترونية ' الاتحاد الاشتراكي 2013.

الضعف ـ كما أعتقد ـ في العقيدة النفعية كأساس للمؤسسات الديمقراطية الدستورية، على وجه الخصوص، لا أعتقد أن المذهب النفعي يستطيع تقديم تفسير مرض للحقوق والحريات الأساسية للمواطنين كأفراد ومتساوين، وهو متطلب ذو أهمية أولى مطلقة من أجل تفسير المؤسسات الديمقراطية .

ولهذا فإن المهمة الأولى لهذه النظرية هي تقديم أساس أكثر يقينية ومقبولية للمبادئ الدستورية وللحقوق و للحريات الأساسية. ولم يتفق جون رولز مع النظرية النفعية ألنه يرى أن الهدف الأول للنظام الاجتماعي هو تحقيق العدل، وهو ما ال تكفله تلك التشريعات القائمة على مذهب المنفعة بما تستهدفه من تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة للمجتمع ككل، فهي ال تراعي خسائر الأفراد، ولهذا ال يمكن الدفاع عن مذهب يسمح ببع حالات معينة من الظلم، فمن غير الممكن أن نتصور رفاهية الأغلبية قائمة على تجاهل الأقلية، وتسخيرها من أجل تحقيق هذه الرفاهية، فهي ال تبالي بسعادة الفرد، وتضحي به باسم الرفاه الجمعي . إن النظرية النفعية ت كد على أن التمييز بين الفعل الخير والسيء، يتحدد بحسب معيار الرفاهية أو المنفعة المترتبة عليه، وهي في الغالب الأعم، ال تهتم ال بالتوزيع وال بالعدالة إلا إذا كان ذلك في صالح أكبر عدد ممكن من الأفراد داخل المجتمع الإنساني، وبهذا فهي تضحي بحقوق الأقليات، من أجل تحقيق ما يسمى بالرفاه العام، حيث يقول جون رولز في هذا الصدد: »إن النفعية ال تأخذ بعين الاعتبار الطريقة التي يتم بها توزيع المجموع الاجمالي للإشاعات بين الأفراد« . كما أنها ال تأخذ بعين الاعتبار الحريات والحقوق الأساسية للأفراد، بل هي تضحي بها في سبيل تحقيق أكبر قدر من النجاعة الاقتصادية، وتسحب مبدأ الاختيار العقلاني الفردي على الاختيار الاجتماعي، ألن ما يهمها في المقام الأول هو تجميع المنافع وحسابها، وهو ما يتعار كليا مع المبادئ الأساسية للنظرية الرولزية القائمة على ضرورة تمتع كل الأفراد بحرياتهم الأساسية على قدم المساواة، إلى جانب التركيز على المساواة التي تخدم الفئات الأقل حظا من داخل المجتمعات الإنسانية، وبهذا فإن النفعية في نظر جون رولز عطلت عودة مسألة العدالة التوزيعية إلى حيز المباحث الفلسفية، ومنعتها من أن تكون فضيلة المؤسسات الاجتماعية . والتضحية بالعدالة في سبيل الصالح العام يعد احترام التخالف الأشخاص، إذ أن كل شخص يمتلك حرمة غير قابلة للانتهاك بالاستناد إلى العدالة

بحيث ال يمكن تجاهلها أو تجاوزها حتى لمصلحة رفاهية المجتمع، لهذا السبب ال تسمح العدالة بالتضحيات المفروضة على بعضهم مقابل مجموع أكبر من المنافع يتمتع بها الأكثرية لذلك في مجتمع تعد حريات المواطنين المتساوين، راسخة فالحقوق المصانة بواسطة العدالة ليست خاضعة للمقايضات السياسية، أو للحسابات التفضيلية للمصالح الاجتماعية. يرى جون رولز أن مذهب المنفعة ال يقدم ما يكفي من الضمان للحرية، وذلك من خلال تركيزهم على مبدأ السعادة القصوى. و ما شهده الأفارقة والسود في الولايات المتحدة الأمريكية من انتهاكات وسلب لحرياتهم واستعبادهم من طرف البي وجعلهم بمثابة التي يبحثون من خلالها تحقيق سعادتهم على حساب السود، لخير دليل على فساد مذهب المنفعة. وجون رولز كان على وعي تام بهذه الانتهاكات، وهذا ما ي كده ديفيد جونستون في قوله: » إن جون رولز كان طوال حياة المهنية وتجربته ـ الناضجة واعيا بالظلم العميق الذي مارسه الأمريكيون ضد الأفارقة وأحفادهم عبرأجيال متعاقبة . »

وانتهى إلى نتيجة مفادها أن مذهب المنفعة ال يصلح أن يكون معيارا تقاس به العدالة الاجتماعية. لقد رأى جون رولز أن المذهب النفعي يتنافى مع مشاعرنا الأخلاقية العميقة عندما يسس الخير على المنفعة والنتيجة العملية، إذ أن الإساءة إلى من أحسن إلينا تظل ظلما على مستوى الإحساس الداخلي حتى ولو حققت لنا منفعة خارجية. فالديمقراطية الحديثة على الرغم من طابعها الصوري: تشكل في رأي جون رولز التزاما سياسيا عاما، تجاه المساواة بين المواطنين، وتنطوي على تثمين عميق للعدل الذي تعجز النفعية عن تسويغه وتفسيره، ومن هنا كان من الواجب البحث عن المعيار المقبول الذي 5ال يسو الديمقراطية وتصريحها بان المواطنين هم شركاء متساوون في الحقوق الإنسانية . ويرى جون رولز أن كل التصورات التي رسخها المذهب النفعي في المجتمعات أنها سبب لما آلت إليه المجتمعات الليبرالية من نزاعات وتصادمات واختلافات وكذلك صراعات أدت إلى توسيع الفردانية وزوال التعاون وخلق الأنانية داخل المجتمعات الليبرالية، وعلى هذا الأساس جاء جون رولز لنقد المذهب النفعي واضعا مشروعه نظرية العدالة كإنصاف بديال لهذا المذهب حيث يقول: »أردت التوصل إلى دور رولز في العدالة يقدم بديلا دراميا معقولا عن المذهب النفعي الذي ساد بشكل أو بآخر في التقليد الانجلوساكسوني من التفكير السياسي« ، وعليه فإن جون رولز

جاء بنظريته لتكون بديال للمذهب النفعي الذي يرى بأنه ال يمثل السبيل إلى الوصول بالأمم إلى تحقيق السعادة .

2- العقد الاجتماعي:

إن مذهب المنفعة حسب جون رولز يحمل في طياته معالم الظلم والتمييز، فالبحث على تحقيق الرفاهية لأكبر قدر من الناس يكون على حساب بعـ الفئات المحرومة، وهذا ما يتنافى مع العدالة التي فطر الإنسان عليها، والتي ترى أن الإنسان أشبه بأخيه الإنسان كما أنه كائن حر له حقوق طبيعية يتمتع بها كالحق في الحياة والملكية، وله الحق بالتمتع بجميع حقوقه بالتساوي مع جميع البشر، إلا أن مذهب المنفعة يقوم على غير هذا حيث يرى أنه من الجائز التضحية بالأقلية لكي تتحقق الرفاهية للأغلبية وهنا يحدث بالتأكيد اللاعدل و اللامساواة وانتهاك حرمات الأشخاص والتعدي على حقوقهم من أجل رفاهية الأغلبية، وهذا ما ينبذه ويرفضه جون رولز بقوله: »كل شخص يمتلك حرمة غير قابلة للانتهاك بالاستناد إلى العدالة بحيث لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها حتى لمصلحة رفاهية المجتمع. لهذا السبب تنكر العدالة أن فقدان حرية بعضهم يمكن أن يكون صحيحا من أجل تحقيق خير أكبر لمخرين. إنها لا تسمح بالتضحيات المفروضة على بعضهم مقابل مجموع أكبر من المنافع يتمتع بها الأكثرية «، ومعنى هذا أن لكل فرد حقوقه التي يتساوى فيها مع جميع الناس والتي تعتبر حدا ال يمكن ألي أحد أن يتعداه أو يتجاوزه تحت أي وصاية، ألن الجميع في ظل العدالة متساوون ويقاسون كشخص واحد فال يجوز انتهاك حرمة الفرد حتى ولو كان هذا يجلب مصلحة ورفاهية المجتمع، ألن هذا فيه ظلم وتمييز من خلال تزكية فئة على حساب فئة أخرى. إن أهداف وغايات البشر متنوعة ومتعددة، حيث أن الكل يبحث ويسعى إلى تحقيق غاياته وأهدافه التي ينشدها والتي يراها خيرا له، إلا أن هذا التنوع والتعدد نجده غائبا في المذهب النفعي الذي جعل أهداف وغايات البشر تتلخص في غاية واحدة وهي السعادة، التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها والوصول إليها، وعليه فهذا المذهب يهتم فقط بالمقدار الذي يحققه من المصالح والخير دون مراعاة للكيفية التي ستوزع بها هذه المصالح والمنافع والخيرات على أفراد المجتمع، وهذا ما يـ دي إلى العدل والظلم في توزيع الخيرات ويجعل البع يستفيد على حساب البع الآخر . الأساسية لمجتمع ما هي هدف أو موضوع الاتفاقية الاصلية« . لهذا

يختلف جون رولز عن فالسفة العقد الاجتماعي الذين نظروا إلى هذا العقد على أنه عقد اجتماعي تاريخي.

3 ـ أفكار رولز السياسية

1 . الليبيرالية و الاخلاق السياسية عند رولز :

لم يعرف الفكر الغربي المعاصر طرحا سياسيا مشيدا على فلسفة أخلاقية واجنبية عن عدالة اجتماعية بالاهمية التي قدمها جون رولز اذ انه أدرك خطورة الوضع الناتجة عن الليبرالية الجديدة، مما جعله يطور مقاربتها حيث ميز بين الليبرالية على انها فلسفة للحياة من حيث هي مبدأ شامل و بين الليبرالية كمبدأ أساسي، نقصد هنا انه لا يعتمد على أفكار مثيرة للخلافات حول طبيعة الانسان او المعتقدات الدينية او الأخلاقية.[16]

الليبرالية السياسية عنده ليست الا أداة تحمل في طياتها قيم اقل اثارة للخلاف، فهو لا يقبل ولا يرفض أي عقيدة شاملة خاصة، بل يقر لهذه العقائد حقها في السعي للوصول الى الصدق الديني و الفلسفي و الأخلاقي وهذا ما يصرح به :"معرفة أي حكم من الاحكام الأخلاقية هو صحيح لا تهم الليبرالية السياسية في نهاية الامر ..ذلك ان التزامها الحياد إزاء المذاهب الكلية يجعلها لا تخوض في مواضيع أخلاقية معينة تختلف حولها هذه المذاهب" .[17]

هذا بخلاف الليبرالية الشاملة التي تدافع لتبيان أي المذاهب و الاحكام السياسية هي صادقة و الذي نلمسه في المذهب الحدسي و العقلي و حتى المذهب النفعي , و قد سعى رولز من خلال ليبراليته هذهالى تقليص الهوة التي توقفت في التوسيع بين الفكرين السياسي و الأخلاقي ، اذ بذل جهدا كبيرا محاولا بذلك بناء نظرية سياسية قائمة على أسس أخلاقية و اجنبية املا منه في إبقاء السياسي في منطقة الأخلاقي .[18]

لقد حرص رولز في نظريته بجعلها طرحا سياسيا لمجتمع ديمقراطي على ان تجد مبرراتها في الثقافة السياسية العامة للمجتمع و كذا فلسفته السياسية و يقصد رولز هذا العقل العام السياسي و

---

[16] ـ جون رولز ، العدالة كانصاف ، مرجع سبق ذكره ، ص309

[17] ـ مايكل ساندال ، الليبيرالية و حدود العدالة ، ترمة محمد هناد ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 بيروت ، 2009 ، ص309

[18] ـ محمد عثمان محمود ، العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي المعاصر ، بحث في نموذج رولز ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، ط1 ، بيروت ، 2014 ، ص 151

الخاص المرتبط بما اســـماه التعددية المعقولة الذي بفضـــله يتم تحقيق التوازن التأملي الذي نســتخلص منه البدائل الممكنة لما اطلق عليه بالتســويغ العام و هذا ما يحقق بدوره ما يســميه الاجماع المتشــابك الذي يعبر عن الإرادة العامة و جل هذه المفاهيم لا تخرج عن نطاق فلســفة العقد الاجتماعي الذي استعاده رولز بصيغة اكثر تجريدا فيما دعاه بالوضع الأصل .

يحدد رولز أربعة أدوار للفلسفة السياسية باعتبارها من أجزاء الثقافة السياسية لمجتمع ديمقراطي كما ذكرناه سابقا ، و جعل أولى هذه الأدوار " الدور التسامحي " الذي تعود اصوله الى الليبيرالية الأولى و تاريخها الحافل بالنزاعات و ما مبدأ التســـامح الا نتيجة للحروب الدينية ، في القرنين السادس و السابع عشر و التي تبعث حركة الإصلاح ، و لقد بين رولز ان اكثر دعاوي النزاع في تاريخ الفكر الديمقراطي ذلك الذي له علاقة بمشـــكلتي الحرية و المســـاواة في تقاليد الفكر الديمقراطي ، اذن تقوم الفلسفة السياسية على دور التوجيه باعتباره عملا عقليا عن طريق تعيين مبادئ لتحديد غايات معقولة و عقلانية من أنواع مختلفة ، و تباين كيفية ترابطها المنطقي داخل مفهوم محكم الصياغة لمجتمع معقول . [19]

2 ـ الاستقرار:

الاستقرار الذي تطرقت إليه " العدالة كإنصاف " يشير إلى كونها نظرة سياسية ليبرالية ، نظرة تستهدف ان تكون مقبولة من المواطنين على إنها معقولة وعقلانية ، وحرة ومتساوية أيضا توجد هناك طريقتان تخصان المفهوم السياسي بالاستقرار ، نفترض في أحداها أ ن الاستقرارً ، فمن العبث محاولة تحقيق . ه هو مجرد شأن عملي ، إذا اخفق مفهوم في ان يكون مستقرا في هذه الحالة نفكر بأنه يمكننا أولا صياغة مفهوم سياسي حسن، ومعقول بالنسبة ألينا على الأقل . والآخر إيجاد طرق لجذب الآخرين ممن لا يرفضونه للمشاركة فيه ، وفي حال ٍ والعمل وفقاً ، ذا الإخفاق ، له وا تطلب الأمر عن طرق فرض عقوبات من قبل ســـلطة الدولة ، وطالما وجدت وسائل الإقناع والفرض ، فإن النظرة إلى المفهوم تفيد بأنه مستقر.

والاستقرار في "العدالة كإنصاف " ليس مجرد عملية تجنب لأمر لابد منه ، بل ان ما يهم هو نوع الاستقرار ، والقوى التي تؤمنه . ان حس المواطنين بالعدالة ،وبالنظر إلى خلقهم ومصالحهم

[19] ـ جون رولز ، العدالة كانصاف ، ص 315

كما تشكلت في حياتهم في ظل بنية أساسية عادلة ، هو من القوة بحيث يقاوم الميو ل العادي نحو الظلم . كما ان المواطنين يعملون إرادياً على توفير العدالة واحدهمٍ بفضل دافع كاف للآخر عبر الزمن ، من النوع المناسب تم اكتسابهً فالاستقرار يكون مؤمنا في ظل مؤسسات عادلة[20].

ولحل هذه المشكلة يدخل جون رولز تغييرات مهمة في كتابيه الليبرالية السياسية والعدالة إنصافا: إعادة صياغة، إذ ينتقل من تصور شامل للعدالة إلى رية ليبرالية سياسية عبر عنها باجتراح فكرة الاجماع المتشابك بين المفهوم السياسي القائم بذاته والمذاهب الشاملة المعقولة، وذلك لجعل نظريته قابلة للنفاذ والتطبيق في الحياة الواقعية بصورة مستدامة محققة للاستقرار الاجتماعي السياسي تحقيقا ليبراليا مسوغا في عقل المواطنين العام، فهذا الاستقرار يمثل الخير المشترك لجميع المواطنين، ألنه يأتي بوصفه نتيجة استقرار العدالة التي يحصلون، في ظل المجتمع المحكوم بها، على نتيجة حقوقهم وحرياتهم الأساسية والمساواة المنصفة في الفرص، بالإضافة إلى قدر جيد من المساواة الاقتصادية الاجتماعية وفق مبدأ الفرق، وهو ما يبدو غير ممكن التحقق إلا بالعمل على المستوى السياسي صالحها التدريجي الذي يعني إقامة مؤسسات ديمقراطية عادلة والحفاظ عليها او عبر الأجيال ألن في ذلك خير اجتماعي عظيم.

المبحث ثاني: العدالة عند رولز

1 . العدالة عند رولز :

بني رولز نظريته على مبدأين، أولهما هو مبدأ المساواة، و ثانيهما مبدأ الفرق أو التفاوت .و يشير رولز ابتداء إلى أن نظريته في العدالة كإنصاف صيغته لمجتمع ديمقراطي بهدف لنظام من التعاون الاجتماعي بين مواطنين أحرار و متساوين .ومفاد المبدأٍ الأول، وهو المساواة، أن كل شخص يجب أن يكون له حق متساو في أوسع مقدار من الحريات الأساسية يكون

[20] ـ ال أنطوني ديك رسبني وكينيث مينوج: أعالم الفلسفة السياسية المعا رة، ترجمة نصار عبد اهلل، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 9114 ،ص963.

منسجماً مع حرية مشابهة لآخرين، ويرتكز هذا المبدأ على حق إتاحة الفرص المتساوية للجميع كما لا يصدم مع المبدأ الثاني لنظريته وهو مبدأ الفرق أو التفاوت أما المبدأ الثاني وهو مبدأ الفرق أو التفاوت أو اللامساواة، فهو يوجب ترتيب عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، بحيث تكونان :

أ- بأنها منفعة مفتوحة للجميع متوقعتين توقعا مقبولا أن تكونا متعلقتين بمراكز ووظائف مفتوحة أيضا للجميع[21] .

ب- ويؤكد رولز أن المبدأين هما حالة خاصة بمفهوم أعم للعدالة وهو " كل القيم الاجتماعية كالحرية، والفرصة، والدخل، والثروة، وأسس احترام الذات، يجب أن توزع بالتساوي، إلا إذا كان التوزيع اللامتساوي لأي من هذه القيم أو لها كلها يكون لمنفعة كل أحد، ولذا يؤكد أن المبدأ الأول مقدم على الثاني، فله الصدارة والأهمية بحسبانه المبدأ الأصلي والثاني لاستكمال مفهوم العدالة الذي يأبى المساواة التامة بين أشخاص متفاوتين في المواهب والعمل والاجتهاد، وهذه هي علة التفاوت ومؤدى ذلك أن العدالة كإنصاف تقتضي أمرين، المساواة التامة في الفرص، وفي وا ، ولكن بشرط ٍ الوقت ذاته ضرورة التفاوت بين الأفراد تبع ، ومواهبهم، مكانياتهم ً . لمراكزهم تحقق ذلك للجميع، وبذلك يحقق المبدأين تصورًا للعدالة الاجتماعية يضمن توزيع الخبر ادلا .كما ينبغي أن (١ (الاجتماعية توزيعاً لاتفاق أصلي في وضعيته الأولية – ا في العقد ً وليكون كل ذلك مصاغ يكون المبدأن محلا "الدستور ." انتقل جون رولز بعد ذلك إلى أهم وأقوى ما تضمنته نظريته في العدالة كإنصاف، ألا وهو كيفية إقامة التنظيم السياسي في ضوء هذه المبادئ باعتبارها الركيزة الأس اسية لأي مؤسسة عادلة؛ لأن العدالة لديه موجهة إلى المؤسسات القائمة عليها التي تشرع لصالح ً على ما اتفق عليه المتعاقدون من مبادئ تؤدي للوصول للنظام المواطنين جميع ً ا بناء الاجتماعي الأمثل، ينتقل بعد ذلك إلى النظام السياسي باختيار الدستور المحكوم بمبادئ العدالة الذي نظم السلطات القائمة على سن القوانين العادلة، وتحديد سلطات الحكومة، وكذا ضمان صيانة الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين، ورغم ذلك؛ يرى رولز أن تلك النتيجة ً ليست حتمية، إذ

[21] ـ .جون رولز: العدالة كإنصاف، ترجمة: حيدر حجاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدةالعربية،بيروت، 2009 ، ص43

إنها لا تمنع صدور قوانين ظالمة سواء في سن ها أو لتنفيذها، فأجاز اللجوء لوسائل حام ية للعدالة والحرية – مثل العصيان المدني – ثم استكمال ذلك بالرقابة القضائية، ولاسيما دستورية القوانين، تلك هي رؤية جون رولز واجتهاده في إعادة بناء تصور منهجي) ٢.) للعدالة بعد تخليه عن المذهب الليبرالي النفعي لم يقف رولز عند التنظيم للإطار السياسي المحلي، أي الدولة، بل امتد إلى النطاق السياسي الدولي مطبق ذاته لنظريته بضمان أن يكون التنظيم الدولي ًا عليه التفكير المعياري ً حين يرتكز على المبادئ ذاتها ا التي خلص إليها، وتنظير لذلك أصدر في عام ً عادلا معمم ، ً ١٩٩٩ م كتابه الها م " قانون الشعوب " ـا نظريته هذه على النظام السياسي الدولي ً بـ الإجراءات السابقة ذاتها ، لا سيما الإجراء التمثيلي للوضعية الأصلية، وحجاب ومتوسلاً لتعيين المبادئ السياسية لتنظيم العلاقات القائمة بين الشعوب المتعاقبة على الجهل، وصولا منها لمراعاة ما يكون من تباين بينهما طبق ، ً أن يتولى ذلك ممثلون لكل لطبيعة كل شعب وعلى نحو يجعل من المبادئ المتفق عليها صالحة للتطبيق وقد استخلص رولز بعض هذه المبادئ ، ومثل لها بالآتي :

1. كل الشعوب متساوية وهي مصدر الاتفاقات.
2. حرية كل شعب واستقلاله، ومراعاة ذلك بالنسبة للآخرين. ً
3. احترام المعاهدات والالتزامات الدولية.
4. احترام مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول. ً
5. حق كل شعب في الدفاع عن نفسه. ً
6. احترام حقوق الإنسان.
7. احترام القواعد الخاصة في الحرب. ً
8. واجب تقديم العون للشعوب التي تعاني من الظروف الصعبة.

وقد ذكر هذه المبادئ على سبيل التمثيل بحسبانها مبادئ عامة توجه عمل الدول في ً لمباحثاتهم للوصول لآليات تتضمن المحافظة على علاقاتها بعضها ببعض لتكون محلا النظامين الداخلي والدولي، بما يحقق سلام ورخاء الش عب على قاعدة من العدالة كإنصاف . ومن متطلبات ما سلف: يلزم إيجاد جهاز قانوني للدول المتشاركة يؤسس على مبادئ العدالة كإنصاف يناط به تحقيق الحياة الكريمة لجميع الشعوب، ويكون له صلاحية استبعاد ً عن

إيجاد آلية للتدخل ومساعدة أي شعب تعر ض لكوارث، أو مظالم من لا يلتزم، فضلا عاتية والعالم مليء بها، وعلى وجه خاص حماية حقوق الإنسان من الانتهاك في أي دولة .ومن الوجهة العملية يرى رولز أن تطبيق قانون الشعوب منوط ابتداءً بالدول الديمقراطية لمعقولية مبادئها . غير أنه يوجب عليها فتح الباب للدول غير الديمقراطية طواعية ورضا ليكون الكل فيما يعد ديمقراطي يرتب حل المشكلاتً للانضمام إليها ا بما الدولية سلمى ويتجنب الالتجاء للحروب والأطماع التوسيعية، ومن ثم يهيئ العالم للعيشً ا، في سلام دائم، وتعاون مثمر يضمن حماية حقوق الإنسان، ويؤدي لسعادة الإنسانية ونمو وازدهار حضارتها. إن نظرية الع حياتهّ ل دالة كإنصاف هيمنت تمامً ا على جهود جون رولز، بل شغلت جً العلمية، وقد اتفق أغلب فلاسفة السياسة والأخلاق والقانون – من ق ِ رغم نقده نقدً ا بناء ب لَ كثير منهم – وهو أمر جليل وثري – اتفقوا على أنه " أهم شخصية في الفلسفة الغربيةً في تاريخ العدالة الغربية، وعلى مستوى الخطاب المعاصرة، استطاع أن يحدث مفصلا الفكري .. الذي قطع أهميته الرؤية النقدية ل مفهوم العدالة، ذلك أن فكرة العدالة قد شغلت بتجلياتها السياسية، والأخلاقية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية العالم كله، وقد كان لها الأثر الكبير في هذه المجالات، ولعل أبرزها صراعات الهوية، والتعد دية، والثقافية، والسياسية، في ظل واقع تستعمله الدول الكبرى التي تحاول الدفع بالعولمة كعملية تاريخية هو ما عجت به البشرية من (١ (لتحقيق مصالحها القومية إضرارً ا بمصالح الآخرين صراعات، ومروعات وأهوال خلقت ضحايا ودمار يندى له جبين الإنسانية في عالم يخضع الآن للقوة ، وفي غياب شبه تام لأبسط قواعد العدالة، ناهيك عن العدالة كإنصاف، مما يجعلنا في مسيس الحاجة لرولز وأمثاله[22].

2-أنواع العدالة عند جون رولز :

يرى جون رولز في العدالة كإنصاف أن الموضوع الأولي للعدالة السياسية هو البنية الأساسية للمجتمع، أي مؤسساته السياسية والاجتماعية الرئيسية وكيف تجتمع، وبشكل ملائم في نظام

[22] ـ جمال مفرح، نظرية العدالة عند جون رولز، ضمن مجموعة "فلسفة العدالة في عصر العولمة، إعداد وتنسيق بومدين أبو زيد، منشورات الاختلاف، المغرب، ص 14

تعاوني موحد. وهذه المؤسسات السياسية والاجتماعية هي على ثالثة مستويات تمتد من الداخل إلى الخارج وهي على النحو التالي:

ـالعدالـة المحليـة: أي مبـاد العدالـة فيهـا مطبقـة مباشـرة علـى المؤسسـات والجمعيات.

ـالعدالـة الأهلية: وهـي التـي تكـون المبـاد فيهـا تنطبـق علـى البنيـة الأساسية للمجتمع.

ـ العدالـة العالميـة: وهـي التـي تكـون مبـاد العدالـة فيهـا منطبقـة علـى القانون الدولي .

وفيمـا يخـص العدالـة الأهلية، ويقصـد بهـا الأسرة وهـي أصـغر بنيـة أساسية فـي المجتمع، وسبب اختيار جون رولز لها، هو أن أحد أدوارها الجوهرية و هو تأسيس انتاج عادة انتاجه هو وثقافته من جيل إلـى الجيل الذي يليه، بمعنـى أن الأسرة هي المجتمـع او التي تحافظ على المجتمع ودوامه، وعليه فمن الجوهري لدور الأسرة ترتيب وتنشئة الأولاد والعنايـة بهم بطريقـة معقولـة وذات كفـاءة تـ من تطـورهم الأخلاقي وترتيبهم ليدخلوا فـي الثقافة الأوسع [23].

أما فيما يخص قصد جون رولز بالمجتمع المحلي فهو المجتمع الثاني من حيث الترتيب التصاعدي، وتكون مظاهر العدالة فيه توزع على حسب مواهبهم الطبيعية وفرص تعلمهم وغيرها، مما يحقق العدالة الاجتماعية في المجتمع المحلي، وهذه السلطة تمارس طبقا للدستور ومبـاد القانون الجوهريـة التـي صـادق عليهـا جميـع المواطنين المعقولين والعقلانيين في ضوء عقلهم الإنساني العام، وهذا بدوره يسهل عملية تحقيق العدالة الدولية فـي المجتمـع الدولي الذي هو يشبه المجتمـع المحلـي ومكوناتـه ولكـن بشكل أوسـع ولـه قانونه الخاص [24]

3 ـ الوضع الأصلي وحجاب الجهل:

يطرح جون رولز بعدا جديدا في نظريتـه، يتمثل فيمـا أطلـق عليـه اسم حجـاب الجهل، هذا الأخير الذي يعتبره رولز شرطا أساسيا في عملية التفاوت بين الأشخاص، الذين اجتمعوا ليتوصلوا إلى مباد للعدل الذي سيتحكم بنشاطهم مستقبلا، وأنهم يجهلون في الوقت نفسه كل شيء عن حياتهم الخاصة، حتى ال يتحيزوا إلى قرار دون آخر خدمة لمصالحهم الخاصة، حيث أن كل شخص ال يعرف سوى المعلومات التي هي في هويته، مثل اسمه، عمره،

[23] ـ نوفل حاج لطيف: جون رولز نررية سدابية في مبادئ العدالة، مجلة دراسات فلسفية، مجلة محكمة نصف سنوية، تصدر عن الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، العدد 02 ،جوان 2007 ،ص198.

[24] ـ هالة صدقي ناصر الساعدي: الليبرالية وارخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، جميل جليل نعمة المعلمة، رسالة ماجستر في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية آلداب، جامعة الكوفة، 2011،ص22–21

جنسيته، والحقبة التي يعي فيها كما يجهل قدراته البدنية أو العقلية فمجمل معرفته أنه إنسان بغ النظر عن الاسم أو اللون أو الجنس أو العقيدة أو أي شيء من محددات الشخصية الفردية، ويعرف أيضا بموجب معرفته العامة أنه باعتباره إنسانا، إذ يعرف أن له أهدافا، لكنه ال يعلم ماهي على وجه التحديد .

ومع فكرة حجاب الجهل تتضح فكرة الوضع الاصلي من حيث هي اجراء كوني شامل للتنازل، يزيل فيه الجميع في أذهانهم كل الأحكام الذاتية والنفسية، يقول جون رولز أفتر أن الشركاء يوجدون خلف حجاب للجهل ال يعرفون فيه كيف تـ ثر الامكانيات المختلفة على وضعهم الخاص، ليرغموا تبعا لذلك على أن يتصوروا مباد العدل على أساس عام، فال أحد يعرف ما يصيبه من توزيع للحظوظ الطبيعية والقدرات النفسية من قوة وذكاء ونبوغ ...وكل واحد يجهل المعنى الذي يعطيه للخير، ويجهل محتوى مشروعه العقلاني الخاص في الحياة، ويجهل الملامح الخاصة لسيكولوجيته ودوافعه وآماله، والسياق الخاص لمجتمعه، كما يجهل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والحضاري والثقافي الذي وصل إليه...ويجهل كل معلومة عن انتمائه لجيله .

فخلف حجاب الجهل كما يرى جون رولز: " لا أحد يعرف مكانه في المجتمع، طبقته الاجتماعية أو وضعه الاجتماعي، و لا يعرف نفسه من التوزيع المتعلق بالإمكانات والموجودات الطبيعية، ذكائه وقوته ، وما شابه . ولا أحد يعرف أيضا تصوره للخير، خصوصياته خطته العقلانية للحياة، أو حتى السمات الخاصة لوضع السيكولوجي مثل مناهضته للخطر أو خضوع للتفاؤلية أو التشاؤمية، أكثر من هذا يفترض أن الأطراف لا يعرفون ظروف مجتمعهم الذاتي الخاصة"[25]

و معنى هذا القول أن المتفاوضين خلف حجاب الجهل يصبحون يجهلون بعض المعلومات عن أنفسهم فال يعرفون أسماءهم ولا أعمارهم وال الزمن الذي يعيشون فيه ولا يعرفون مكانتهم في المجتمع ولا يعرفون حتى الطبقة التي ينتمون إليها كما أنهم ال يعرفون ما إن كانوا أغنياء أو فقراء ينتمون إلى الطبقات المحرومة أو إلى الطبقات التي تعي الرفاه ولا يعرفون

[25] ـ أنطوني ديك رسبني وكينيث مينوج: أعالم الفلسفة السياسية المعاصرة، ترجمة نصار عبد اهلل، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1996 ،ص140

النصيب الذي سينالونه من الخيرات ولا يعرفون درجة ذكائهم ولا يعرفون القوة التي يتمتعون بها ولا يعرفون الظروف الخاصة التي يتميز بها المجتمع الذي يعيشون فيه، ويقصد جون رولز بالظروف الخاصة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومن خلال حجاب الجهل يتساوى الأشخاص المتفاوضون ويتخلصون من كل المشاعر التي تبعدهم عن وضع القوانين والمبادئ التي تبحث وتؤدي إلى العدالة الاجتماعية التي تنت للجميع نفس الحق كما يبعدهم هذا الحجاب عن النظرة الأنانية والمصلحة الذاتية والخاصة .يرى جون رولز أن حجاب الجهل يزيل الفروقات التي تنجم عن الامتيازات في عمليات المقايضة بحيث تكون الأطراف، من هذه الناحية وغيرها من النواحي، متناظرة المواضع [26]

إن الوضع الأصلي من حيث هو مبدأ الانصاف يتحقق عن طريق افترا حالة ذهنية يسميها جون رولز حجاب الجهل، إن دور هذا الحجاب هو محو كل ما سيتكون من أوضاع ومراكز ومكاسب خاصة عند الأفراد...حيث يطلب من الشركاء أن يزيلوا من أذهانهم كل ما سيصيرون إليه في حياتهم الاجتماعية الواقعية...وبمعنى آخر فهو طريقة ابستمولوجية لتحييد تأثير العوامل الذاتية والموضوعية الخارجية والتاريخية عندما يتعلق الأمر بتصور المبادئ الأساسية للعدل في المجتمع.

المبحث الثالث : رولز في مواجهة منتقديه

1 ـ منتقديه :

ـ روبرت نوزيك :

و ويل كيمليكا على الرغم من اشتراك المفكر روبرت نوزيك 9102ـ5335ال مع جون رولز في نقده للمذهب النفعي وفي النظر إلى الأشخاص وفق الرية الواجبية الكانطية إلا أنهما يصلان إلى نتائج مختلفة بشأن المساواة والعدالة التوزيعية .يرى نوزيك أن جون رولز يعمل على تقليص نطاق الحرية بشكل كبير لصالح المساواة، وفي الوقت ذاته يتيح السبيل أمام انتهاك حق التملك من خلال زيادة الضرائب على الأثرياء بغية مساعدة الفقراء، أي الأفراد الأقل انتفاعا في المجتمع، وبذلك، فإن نقده ينصب على المبدأ الفارق لدى جون رولز .وقد

[26] ـ عبد القادر بليمان: ألسا العقلية للسياسة، مرجع سابق، ص 252/251

جاء رف جون رولز ترك الأمور خاضعة للحرية الطبيعية من مبدأ أنها تنطلق، ابتداء، من أوضاع اجتماعية واقتصادية، ال استحقاق أخلاقي لأصحابها فيها، ولذا فإن نتائج ذلك ال يمكن أن تكون عادلة، والبد من حدوث تدخل ما للتصحيح، وهو ما يرفضه نوزيك .إضافة إلى هذا فإن روبرت نوزيك وأتباعه من التحرريين لم يعترضوا على فكرة العدالة الاجتماعية أو المؤسسية، بل إنهم اعترضوا على فكرة الهيكل الأساسي لموضوع العدالة، حيث يقول نوزيك أنه مجرد أن نأخذ على محمل الجد الحقوق الفردية، وحقوق الملكية عامة، بما في ذلك حقوق الملكية الفردية خاصة، سوف نجد أنه ال يوجد مساحة أخلاقية يسارية لتصور جون رولز للعدل المؤسساتي أي أنه تم استنفاد الأخلاقية التي تغطيها فضيلة العدالة، و جون رولز في طبيعته يرف أي مفهوم لحقوق الملكية المطلقة التي ينادي بها التحرريين .يقرر كيمليكا أن قصورا مهما يكمن في الطرح الرولزي ألنه لم يقم مطلقا بجعل الانتماء الثقافي من قبيل المنافع الأساسية التي تعنى بها العدالة، وي كد أيضا أن جون رولز جانب الصواب عندما تجاهل الانتماء الثقافي بصفته نفعا أساسيا وصورة من صور التعبير عن احترام الذات التي يعدها هو نفسه اجتماعية بالدرجة الأولى، عبر ما أطلق عليه الأسس الاجتماعية الاحترام الذات، فال شك في أن الانتماء الثقافي أحد أهم هذه الأسس التي كان يفتر به، عند تصميم تجربة الوضع الأصلي، مراعاة مقتضياتها، د اركهم الخير، ال يريدون خسارة أوضاعهم ولا سيما أن الأطراف وفق وصفه عقلانيتهم او الاجتماعية وتقوي أسس احترامهم لذواتهم .وفي السياق نفسه يرى باريق أن مجتمع جون رولز يناه التعددية حيث أن جون رولز شأنه شأن الكثير من الليبراليين، يبدي حساسية واضحة في هذا الخصوص تدفعه إلى القبول بالتعددية الأخلاقية دون التعددية الثقافية، إذ إن هذا المجتمع ال يأخذ في عين الاعتبار مطامح الجماعات الثقافية، مثل السكان الأصليين والأقليات القومية و الاثنية والمهاجرين [27]

ـ مايكل ساندال :

يعد مايكل ساندال من أهم المفكرين المعاصرين المهتمين بقضايا العدالة ومن أبرز الذين تناولوا الطرح الرولزي والليبرالية السياسية التي يمثلها بالدراسة والنقد في كتابه يرى مايكل

[27] ـحسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية جدلية الإندماج والتنوع، مرجع سابق، ص509.

ساندال أن جون رولز قد أثار في كتابه "الليبرالية السياسية LiberalismPolitical) ")ثالثة نقاشات مهمة وهي على النحو التالي: فبالنسبة للنقا الأول الذي صار نقطة انطلاق تداول في أوساط دارسي الفلسفة الأخلاقية والسياسية، فقد تعلق بالجدل القائم بين النفعيين والليبراليين القائلين بنظرية الحقوق، والمتمحور حول سـ ال: هل ينبغي على العدالة أن تقوم على المنفعة، كما يرى كل من جيرمي بينتام، وجون استوارت ميل، أم على احترام الحقوق الفردية، بغ النظر عن 5ال الجانب المتعلق بالمنفعة، كما هو الحال عند كل من كانط و جون رولز ويعتقد مايكل ساندال أن أولوية الحق على الخير في الطرح الرولزي، تمثل افتراضا بني انطالقا من واقع التعددية المعقولة، بوصفه ظرفا أساسيا من الظروف الموجبة للعدالة فحسب، إذ البد من ايجاد مباد لها يمكن أن يتبناها مواطنون أحرار اختلفت آراءنا في مجال ومتساوون على الرغم من خلافاتهم الأخلاقية والدينية، ألنه او الأخلاق والدين، فإننا لسنا مضطرين بعد تأمل، إلى أن نختلف بشأن مفهوم العدالة، وما على ليبرالية جون رولز السياسية أن تبرهنه، في هذا السياق، هو أن إعمال العقل والنقا في ظروف من الحرية الليبرالية لن ي دي إلى نشوب نزاعات بشأن العدالة السياسية والقيم السياسية العامة نفسها، وفي حال اخفاقها في ذلك فإن أولوية الحق على الخير تصير موضع تشكيك في المستوى القيمي السياسي العدالة لا مثلما هو حالها في المستوى الأخلاقي والديني والمذهبي الشامل عموما [28].

في الحقيقة إن جون رولز لم يغفل عن ما قدمه ساندال من انتقادات له خلال بحثه في إمكان التسوية الليبرالي لمبادئ العدالة، إذ أقر بأن "التأمين فيما يخص العدالة 0ال التوزيعية ناقص والترشيد عبر التدخل الحكومي المؤسسي لتحقيقها مطلوب ، الأمر الذي جعل هدفه الأول متمثلا في الاشتغال على نظرية في العدالة لتنظيم ظواهر المساواة وتوجيهها من خلال الاعتماد على الاعتقادات الأكثر رسوخا، بشأن الحقوق والحريات الأساسية والسياسية والمساواة المنصفة بالفرص من أجل الوصول، انطلاقا منها، إلى الاتفاق على مبدأ من شأنه

[28] ـ المحمد عثمان محمود: العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعا ر، مرجع سابق، ص034.

تنظيم التفاوت، عبر تمثيل جوهري منها في الوضع الأصلي، ألن هذه الاعتقادات بخصوص التفاوت ومشروعيته وضرورة تنظيمه أقل رسوخا ورضوخا، وبالتالي أقل ضمانا.

. يورغن هابرماس :

تعد الانتقادات والردود المتبادلة التي قامت بين جون رولز و يور ن هابرماس فيلسوف ألماني 1929 –من أهم منظري مدرسة فرانكفورتال، من أهم النقاشات المعاصرة التي أثارتها نظرية العدالة بوصفها إنصافا، ويستهل هابرماس انتقاده بإقرار أن نظرية جون رولز تمثل بأسئلتها الأخلاقية، نقطة تحول محورية في التاريخ الحديث للفلسفة العملية، التي ينظر للعدالة وفق مقاربتها، وبأن اختلافهما يظل خالفا داخل أسرة واحدة، فجون رولز ينظر للعدالة الليبرالية السياسية التعاقدية بالتأصيل الافتراضي المثالي الذي يمثله الوضع الأصلي، على أسس أخلاقية واجبيه كانطية لا في سياق يسود فيه الفكر النفعي خصوصا والبرغماتي عموما.

و يأتي هابرماس في انتقاداته للطرح الرولزي وتنظيره للعدالة، بانتقادات رئيسية لنظرية جون رولز تمحورت في ثالثة مسائل أساسية وهي على النحو التالي:

المسألة الأولى: تتلخص بالتشكيك في قدرة الوضع الأصلي، كما وصف في العدالة بوصفها إنصافا، على التعبير عن حكم أخلاقي موضوعي حيادي واجبي بشأن مباد العدالة. ويقدم هابرماس في هذا السياق أسئلة تبرز انتقاداته وهي كالتالي: هل تستطيع أطراف الوضع الأصلي ادراك مصالح من يمثلون، تأسيسا على الأنانية العقلانية ؟ كيف للحقوق والحريات الأساسية أن تمثل في المنافع الأولية؟ وهل يضمن حجاب الجهل الحياد والنزاهة في الحكم؟ ففيما يخص مناقشة السـ ال الأول فإن هابرماس يرى أنه يمكن المواطنين الذين يفتر أنهم يتمتعون بالاستقلال الذاتي أن يمثلوا عبر الأطراف المفتقرين لهذا الاستقلال، فالمواطنون ذو قوى أخلاقية، تجعل منهم غيريين محترمين مطالب الآخرين ومصالحهم بدافع حسهم لقيمة العدالة والقيم السياسية الأخلاقية عموما، في حين يكون الأطراف مقيدين بفعل حجاب الجهل الذي يفر شرو طه على التفكير العقلاني، على الرغم من أنهم يفكرون، في ظله بأنانية عقلانية وبالمبالاة متبادلة .

المسألة الثانية: يأخذ على جون رولز عده قائمة المنافع والخيرات الأساسية الأولية، بالصورة التي قدمها، شاملة جميع ما قد يحتاج إليه المواطن لتحقيق خططه الحياتية، فعلى الرغم

من ادراك الأطراف أن هذه المنافع تمثل حقوق مواطني مجتمع حسن التنظيم وحرياتهم، فإنه يصعب القبول بأنهم يتواضعون على أخالق الواجب بوصفها تجريدية مثالية

المسألة الثالثة: يشكك هابرماس في قدرة الأطراف على اتخاذ قرارات وأحكام حيادية حقيقية، في ظل حجاب الجهل، إذ يرى أنه كان الأجدر بجون رولز الحرص على بقاء مفهوم العقل العملي غير مشوب بالموضوعية والحياد الافتراضين التجريديين، عبر تحويله إلى طريقة اجرائية بحتة [29]

بالإضافة إلى هذا فإن بع النقاد انتقدوا فكرة الوضع الأصلي ووجدوا أنه يضفي فشال على مباد جون رولز مهما كانت السلطة المعيارية التي يعقلها على اتفاق طوعي ونزيه، ألنه ال يمكن أن يكون في الوضع الأصلي أي اتفاق بالمعنى الصحيح للكلمة، والسبب في هذا هو أن حجاب الجهل يضمن أن هناك فعال نقطة واحدة فقط ممكنة من عر واحد فقط، وبالتالي النتائج الصحيحة محتمل في الوضع الأصلي، وهناك سبب آخر هو أن الاتفاق الذي يتوصل إليه الأفراد في الوضع الأصلي هو من الاتفاقات الافتراضية، أي أنها ليست اتفاقات حقيقية على الإطلاق، وبالتالي ال توجد قوة معيارية

كما يميز جون ر ولز بين العدالة المؤسسية المحلية والعدالة الشخصية الأهلية بشكل يعتبره البع غير مبرر، حيث يفتر جون رولز أن تشكل المؤسسية والشخصية المتميزتان عن بعضهما في مجالات الحياة والتي يتم تنظيمها بشكل صحيح من قبل مباد العدالة، حيث يرف البع هذا "الثنائي" ممن ينادون "بالأحادية" التي توجب على المؤسسات والأشخاص اختراق أجزاء من مجال واحد اجتماعي أو أخلاقي بحيث ينظمون المبدأ نفسه أو مجموعة من مباد العدالة، من منظور الأحادي .[30]

إن هذه الانتقادات، في مجملها وروحها العامة، وفقا لجون رولز، ليست إلا تعبيرا عن نزعة فلسفية شاملة، ال تتعامل مع العدالة بوصفها انصافا، بما ينسجم مع منطقها العام ومفاهيمها التأسيسية والمجال الليبرالي السياسي الذي تشتغل ضمنه، وهكذا يخطي هابرماس حين ينظر إليها وفق مقاربات ومفاهيم خارجة عن سياقها الفلسفي السياسي، فالليبرالية السياسية تجول في

[29] ـ ال محمد عثمان محمود: العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعا ر، مرجع سابق، ص 321/320

[30] ـ هالة صدقي ناصر الساعدي: الليبرالية و اخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، مرجع سابق ، ص121

نطاق سياسي، تاركة الفلسفة وشأنها، من حيث هي كذلك، فالفلسفة السياسية تعمل بصورة مستقلة عن المذاهب، وتعبر عن ذاتها بمصطلحاتها الخاصة بها، بوصفها رؤية مستقلة ، لا كما تناولها هابرماس الذي يتبنى مذهبا شاملا، يتناول أمورا تتعدى مجال الفلسفة السياسية، إذ ترمي نظريته حول الفعل التواصلي إضفاء معان عامة على الحقيقة، والعقل النظري، والعملي، فالليبرالية السياسية ال تنبذ المذاهب وال تشكك في صحتها، طالما أنها معقولة سياسيا، غير أن هابرماس يرى خالف ذلك، ولهذا يعد جزءا من رؤية شاملة، وعلى الرغم من أن جون رولز يعد انتقادات هابرماس من حيث المبدأ والعموم، قد ضلت الطريق الذي تسير عليه فلسفته الليبرالية السياسية، بوصفها السياق الأنسب لتناول مشكلات العدالة في مجتمع ديمقراطي، فقد تناولها بالنقا الذي يتلخص أهمه في النقاط التالية:

ـ أولا، الاختلاف بشأن الموقف السياسي التأسيسي الذي يمثله الوضع الأصلي في العدالة بوصفها إنصافا، وبالتالي الزعم أن الأخيرة تمثل عدالة حقوقية ال إجرائية، فضال عن إخفاقها في فهم العالقة بين المجالين الخاص والعام.

ـ ثانيا، الأسئلة بشأن الإجماع المتشابك، بوصفه مفهوما ليبراليا سياسيا، ومشكلات التسوية والقبول والمعقولية.

ـ ثالثا، التشكيك في انسجام الحقوق والحريات الأساسية، كما تم تحديدها في النظرية، مع المقاربة الجمهورية [31]

لقد جاء الحديث عن أولوية الإنساني لتأكيد أن السياسي يكتسي أولويته وأهميته بقدر مقاربته القيم والمثل السياسية المؤسسة أخلاقيا، وال سيما قيمة العدالة، أي بقدر ضمانه الحقوق والحريات الإنسانية الأساسية، بوصفها حقوقا أصيلة ثابتة غير قابلة للمصادرة أو للمقايضة بغيرها .

لكن، إذا كان هابرماس ينظر ألخالق التخاطب، في سياق الفعل التواصلي، بوصفه نظرية أخلاقية شاملة، فإن رولز يتناول مشكلة محددة، تتركز في العدالة السياسة داخل مجتمع أطلق

[31] ـ جون رولز: العدالة كان اف إعادة يا ة، مصدر سابق، ص 212/211.

عليه المجتمع الليبرالي السياسي حسن التنظيم الذي يرى فيه نموذجا للمجتمع الديمقراطي كما يجب أن يكون[32].

2 ـ نظرة تقييمية :

ـ الجانب الإيجابي :

شكلت نظرية العدالة بوصفها انصافا و الطرح الليبيرالي السياسي الدي يمثله محور نقاشواسع دام طويلا الشيء الدي ساعد رولز على تطويرنظريته و محاولته لاستكمال النقائص فيها و تقديمها على ماهي عليه اليوم خاصة ماتعلق بالجانب من ناحية المبادئ و المقاصد التي تأتي في مقدمتها تحقيق العدالة الاجتماعية عبر آليات توزيعية عادلة و تقضي الى قدر من المساواة من شأنها الحفاظ على الحريات و الحقوق الأساسية الثابتة دستوريا و منع تحولها الى مقالات صورية حيث لا يكون النقد الدي وجه لرولز سلبيا وجب التمعن و التطرق لعمق فكره باحثين بدلك عن اهم النقاط التي وقف عندها دون ان ننسى اثرها البالغ في فهمه الخاص للعدالة و الفلسفة السياسية على العموم و ما له من فضل في ما قدمه للفلسفة السياسية المعاصرة من بديل من اجل استرجاع مكانتها وسط الكم الهائل من الفكر الى جانب ما سنسرده من انتقادات ونقاشات وجهها له العديد من المفكرين .[33]

ـ الجانب السلبي :

بداية تجدر الإشارة الى ان رولز تعرض الى العديد من الانتقادات على الساحة الفكرية المعاصرة من خلال ماتضمنته الكتابات الخاصة به بعد صدور نظريته عن العدالة في كتابه الشهير العدالةكإنصاف و الدي سبق لنا دكرها و التي جعلت من الفكر المعاصر ينهال عليها بين مؤيد و معارض لها و التي يمكن تلخيصها في ثلاث مستويات .

تظهر الأولى فيما يتعلق بالموقف الأصلي و ما ينطوي عليه من جهالة المتفاوضين الشيء الدي يجعل اتخاد القرار من طرف المتفاوضين صعبا لعدم درايتهم بأحوالهم و ظروف معيشتهم .

[32] ـ حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية جدلية الإدماج والتنوع، مرجع سابق، ص 304

[33] ـ زكية عثمان ، العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبيرالي السياسي المعاصر ، بحث في نموذج رولز ، ص 281

اما المستوى الثاني من النقد ينظر الى التسليم الى إمكانية قيام المفاوضات التي لا تقضي بالضرورة للوصول الى مبدأ العدالة كما حددها رولز لان المتفاوضين قد يلجؤون الى استراتيجيات أخرى غير دلك التي نادى بها رولز و التي قامت على أساس الحيطة و الأمان . اما بخصوص المستوى الثالث فيقول أصحابه انه ادا ما سلمنا جدلا بشروط الموقف الأصلي الاستراتيجية التي استلمها المفاوضون كما عرضها رولز ثم سلمنا كدلك جدلا بان هدين المبدئين هما اللدان سيتوصل اليهما المتفاوضون بالضرورة و مع التسليم بكل هدا فانه هناك شك في ان مثل هدين المبدأين يتطابقان مع احساسنا الفطري بما هو عدل . و يعود دلك الى عدم امتلاك البشر للرؤية نفسها و الإحساس نفسه فليس كل الناس يشعرون بان المصلحة الأدنى عدالة و ان عكس دلك ظلم بالضرورة.[34]

و يبقى هدا الموقف مجرد وجهة نظر لا ترقى الى درجة العقائد التي يمكن ترسيخها في أعماق جميع الناس حول ماهو عدل و ظلم على هدا الأساس كان دائما ينظر من قبل الى ان العقاب الدي يقع على البريء ظلم و الموقع على الاثم عدل . اما فيما يخص كتابه قانون الشعوب فقد عالج فيه مسألة العدالة على المستوى الدولية باعتبارها مشكلة عالمية تسمى سائر الشعوب بلوغها بما في دلك الشعوب غير الليبيرالية . ان البانتقادات التي وجهت لجون رولز لاتقف عند هدا الحد فقط و انما تتعدى الى انتقادات كبار المفكرين المعاصرين

[34] ـ انطوني دي كروسي ، كيبث سيونج ، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، دار انصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 ، ص 125

خلاصة :

حاولنا من خلال هدا الفصل طرح اهم أفكار رولز واهم الانتقادات التي تعرض لها سواء السلبية او الإيجابية منها إلّا أنّ رولز كان يحاول البحث عن صيغة، تضمن للفرد البحث المعقول عن مصلحته الخاصّة، وتحقيق تصوّره الخاصّ للخير، وفي نفس الوقت؛ تضمن وجود إطار عامّ للتّعاون يحمي الرّابطة الاجتماعيّة من التّفكك من خلال وضع قانون للعدالة

خاتمة

خاتمة :

مكن أن نعدّ ما ينادي به رولز في نظريّته للعدالة: هو إعادة توزيع نتائج الفرص الاقتصاديّة أو المنافع الاقتصاديّة في المجتمع؛ فهو لا يؤمن بأنّ وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النّظام الاجتماعيّ؛ بل تتعدّى ذلك إلى تحقيق العدل التّوزيعيّ، على نحو يراعي مصلحة الشّرائح الأكثر والأشد احتياجًا في المجتمع.

فرولز يدرك تمامًا أنّ هناك من الفروق والتّباينات في المزيّات الفرديّة ما لا يمكن تقليله، طالما أنّ الطّبيعة لا تمنح كلّ إنسان نفس المزيّات – الجسديّة والعقليّة – الّتي تمنحها لسواه، ورغم أنّه لا يمكن إلغاء هذه الفروق أو تحجيمها، إلّا أنّه يمكن تحجيم الآثار المترتّبة عليها، بحيث يمكن لمن هم أتعس حظًّا – ممّن لم تمنحهم الطّبيعة قدرًا كبيرًا من المواهب والقدرات – أن يستفيدوا من إنجازات الموهوبين والمتفوقين، ولا شكّ في أنّ هذه النّظرة غريبة عن المجتمعات المؤمنة بالاقتصاد الحرّ، والقائمة على السّماح للأفراد بحرّيّة إقامة المشروعات، وهي – في الوقت ذاته – غريبة عن المجتمعات الشّيوعيّة والاشتراكيّة؛ الّتي تلغي استقلال الفرد لحساب رفاهيّة المجتمع

هكذا، واجهت نظريّة رولز النّقد من جهتي اليسار واليمين السّياسيّ في نفس الوقت؛ فلم يرض مفكرو اليسار عنها؛ لأنّها تخلّت – في نظرهم – عن مقتضى أساسيّ لتحقيق العدالة: هو المساواة الكاملة في الأوضاع، بين النّاس والقضاء، ضمن مظاهر اللّامساواة كافّة، واكتفت – فقط – بتقييد اللّامساواة بشرط أن يستفيد منها الجميع – خاصّة – من يكون الأكثر تضرّرًا من جهة قسمة الموارد المتوفّرة، أمّا أنصار اللّيبرالية الاقتصاديّة المتطرفة في أمريكا؛ فقد عدّوها محاولة جديدة لإيجاد تسويغ فلسفيّ لدولة الرّفاه اللّيبراليّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، الّتي في حالة وهن، وتتداعى للسّقوط نتيجة لاستنزافها موارد المجموعة القوميّة، في الإنفاق على جهاز إداريّ متضخّم، وعلى برامج اجتماعيّة فاشلة لم تحلّ مشاكل البطالة والفقر

ورغم هذا النّقد – من جهتي اليسار واليمين – لنّظرية رولز في العدالة، إلّا أنّ رولز كان يحاول البحث عن صيغة، تضمن للفرد البحث المعقول عن مصلحته الخاصّة، وتحقيق تصوّره الخاصّ للخير، وفي نفس الوقت؛ تضمن وجود إطار عامّ للتّعاون يحمي الرّابطة الاجتماعيّة من التّفكك، ولا يمكن أن يكون ذلك، إلّا إذا نظرنا إلى المجتمع على أنّه مغامرة تعاونيّة مشتركة قائمة على المصلحة المتبادلة؛ ففي هذا النّموذج هناك – من جهة – تماثل في المصلحة بين الأطراف المشاركة في هذا المشروع التّعاوني؛ إذ إنّ كلّ الأطراف له مصلحة في استمراره ونجاحه في تحقيق فوائد، وتنازع في المصلحة – من جهة أخرى – حيث إنّ كلّ طرف في هذا المشروع التّعاونيّ، يريد أن يحوز لنفسه ولمجموعته أكبر نصيب من فوائد وأرباح هذا التّعاون الاجتماعيّ.

لذلك؛ فالجميع شركاء في قاعدة المساواة في الانتماء إلى الجماعة السّياسيّة، والمواطنة، والحرّيّة المتساوية بين الجميع، والكرامة، وحرمة الشّخص الّتي لا تقبل الانتهاك والتّعري تحت أيّ داع، ولو كانت المصلحة الجماعيّة.

لهذا؛ ينتهي رولز إلى أنّه لا يمكن أن يستمر التّعاون بين هذه الأطراف، إلّا إذا وجد اتّفاق – في إطار عامّ – يساعد النّزاعات الفرديّة والخلافات حول تقسيم مغانم العيش المشترك وأعبائه، في أن تجد طريقها للحلّ دون جنوح إلى العنف أو تهديد به، ولا يكون ذلك ممكنًا – في رأيه – إلّا بتأكيد أولويّة العدالة في كلّ تنظيم لمؤسّسات المجتمع الحديث.

وفق هذا المنظور؛ تفترض العدالة عند رولز تنظيمًا للمؤسّسات الكبرى للمجتمع، على نحو يكون فيه توزيع فوائد التّعاون الاجتماعيّ وتكاليفه، توزيعًا عادلًا على أساس المواطنة، حتى لا يشعر أيّ طرف شريك بالضّيم أو يشكو الإجحاف في حقّه.

بناء على ذلك؛ يرى رولز أنّه من الممكن وضع تصوّر أو نموذج لمجتمع حسن التّنظيم ،يمكّن من نقد المؤسّسات القائمة، والعمل على إعادة تنظيمها، ويرى رولز: أنّ مجتمع مثل هذا، لا بدّ أن تكون

مؤسّساته تدار من خلال تصوّر عموميّ للعدالة، يكون موضع وفاق بين أفراده والمجموعات المكوّنة له، ويكون معروفًا منهم، ويحظى بقبولهم الحرّ

هذا المجتمع حسن التّنظيم: هو نظامٌ اجتماعيّ منظّم وفقًا للتّصور السّياسيّ للعدالة، تحكمه مؤسّسات، تخضع في سيرها لقواعد يعترف بها جميع المواطنين، ويعملون بها في الحقل العموميّ. ولا يتحقّق هذا النّظام – في صورته المثلى – إلّا إذا توافرت مجموعة من الشّروط الآتية:

– أن يقبل كلّ فرد تصوّرًا معيّنًا للعدالة ومبادئها، وأن يكون على علم أنّ الأفراد الآخرين يقبلونها كما يقبلها هو.

– أن تستجيب بنية المجتمع الأساسيّة أو المؤسّسات الأساسيّة الّتي يتألف منها النّظام الاجتماعيّ لهذه المبادئ، وأن يكون هناك ما يبرّر – بشكل معقول – اعتقاد النّاس بأن هذه المؤسّسات تحقّق لهم العدالة بالفعل.

– أن ينظر الأفراد إلى أنفسهم على أنّهم متساوون في الحرّيّة، ولهم نفس الشّخصيّة الأخلاقيّة الّتي تبعث فيهم الإحساس بالعدالة – خاصّة – في بعدها السّياسيّ.

– أن يكون للأفراد تصوّر للخير، يجعلون منه هدفهم الأساسيّ، ويتيح لهم إمكانيّة المطالبة بحقوقهم المشروعة في إطار مؤسساتهم.

– أن ينظروا إلى أنفسهم على أنّ لهم الحقّ في نيل ما يستحقونه من الاحترام والتّقدير، بتمكينهم من المساهمة في تحديد المبادئ الّتي تنظّم البنية الأساسيّة للمجتمع.

– ضرورة أن تشتغل المؤسّسات الأساسيّة بطريقة تولّد الإحساس بالعدالة في نفوس النّاس، من أجل إرساء دعائم الاستقرار في المجتمع

يرى رولز أنّ المجتمع حسن التّنظيم يأتي – نظريًّا – من تخيلنا لعقد اجتماعيّ، يتداول وفقه الشّركاء في وضع افتراضيّ، يختارون فيه مبادئ عدالة تحكم مؤسّسات مجتمعهم، ولا يعرفون – في ذلك الوضع – الفئة الّتي ينتمون إليها؛ أي إن كانوا من الميسورين أو المعوزين، ولا مواهبهم

ومؤهلاتهم الطّبيعية؛ كالذكاء، أو الإقدام على المخاطرة، أو القدرة على المساومة، أو قواهم البدنيّة، ...إلخ، ولا يعرفون: أيُّ التّصورات للخير يفضلون (التّديّن، أو الزّهد، أو حبّ المال، أو المتعة الحسّيّة والجماليّة، ...إلخ)، وضمن أيّة فئة يضعهم ذلك التّصور؛ سواء ضمن الأقليّة – دينيّة كانت أم عرقيّة أم ثقافيّة أم اجتماعيّة – أو ضمن الأغلبيّة، ولا يعرفون – أيضًا – الثّروات والقدرات الّتي يتوافر عليها مجتمعهم، ولا مكانته ضمن الأوطان، في حين أنّهم يعرفون أنّ لهم وطنًا يخلصون له.

قائمة المراجع

والمصادر

قائمة المصادر و المراجع :

1. كريستيان دو لاكامباني ، الفلسفة السياسية اليوم ، ترجمة نبيل سعد ، ط 1 ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2003 ،
2. ـ جودين، روبرت E.، وفيليب بيتيت. مصاحب لالمعاصر الفلسفة السياسية. الصحابة بلاكويل للفلسفة. أوكسفورد، المملكة المتحدة: بلاكويل، 1998. ISBN 0631227547 ISBN 9780631227540
3. ـ يورغن هابرماس ، الحداثة و خصابها السياسي ، ترجمة جورج ثلبر ، مراجعة جورج كتورة ، دار النهار ، بيروت ، 2002
4. ـ يورغن هابرماس ، القول الفلسفي للحداثة ، ترجمة عمر مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون و منشورات الاختلاف ، لبنان ، ط1 ، 2010 ،
5. ـ محمودي خليفة ، التأسيس الفلسفي للنظرية السياسية المعاصرة هابرماس نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص فلسفة ، المسيلة ، 2016 ،
6. ـ ميشيل فوكو ، يجب الدفاع عن المجتمع ،
7. ـ حسين موسى ، الفرد و المجتمع عند ميشيل فوكو
8. ـ انطوني دي كرسبني و كينيث ميونج ، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، ترجمة ناصر عبد الله ، مكتبة الاسرة ،
9. ـ جيسون برينن ، مقدمة في الفلسفة السياسية ، ترجمة علي الحارس ، مراجعة حسن ناظم ، مركز الرافدين للحوار ، المركز العلمي العربي للدراسات وألبحاث إلنسانية الرباط، المغرب ، الطبعة ألولى، بيروت/ لبنان، 2019 ، ـ جيسون برينن ، مرجع سبق دكره ص122

10. . "Professor Robert Nozick"(باللغة الإنجليزية). 2002-0307 ISSN .
.1235مؤرشف من الأصل في 2 أغسطس 2018. اطلع عليه بتاريخ 01 أغسطس 2018.

11. . احمد الصادقي ،' عوائق الحرية وحدود العدالة ' قراءات في كتاب جون رولز ' نشرفي المجلة الالكترونية ' الاتحاد الاشتراكي 2013.

12. . كانط ،إمانويل : أسس ميتافيزيقا الاخلاق ،ترجمة وتقديم فتحي الشنيطي ،دار النهضة العربية ،لبنان 1970 . م ص108-

13. - زيادة ،معن :الموسوعة الفلسفية العربية (الجزء الثاني – القسم الثاني ط .) 1 ،معهد انماء العربي39 ، 1988، ص160

14. . سروش ، عبد الكريم : المرتكزات النظرية لليبرالية ، مجلة قضايا اسمية معاصرة ،تصدر عن مركز 40 دراسات فلسفة الدين والكلام الجديد ،بغداد عدد24 -25 . صيف وخريف2003 ،

15. . ال أنطوني ديك رسبني وكينيث مينوج: أعالم الفلسفة السياسية المعا رة، ترجمة نصار عبد اهلل، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 9114 ،

16. . .جون رولز: العدالة كإنصاف، ترجمة: حيدر حجاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009

17. . جمال مفرح، نظرية العدالة عند جون رولز، ضمن مجموعة "فلسفة العدالة في عصر العولمة، إعداد وتنسيق بومدين أبو زيد، منشورات الاختلاف، المغرب، ص 14

18. . نوفل حاج لطيف: جون رولز نررية سدابية في مبادئ العدالة، مجلة دراسات فلسفية، مجلة محكمة نصف سنوية، تصدر عن الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، العدد 02 ،جوان 2007 ،

19. ـ هالة صدقي ناصر الساعدي: الليبرالية وارخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، جميل جليل نعمة المعلمة، رسالة ماجستر في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية آلداب، جامعة الكوفة، 2011

20. ـ أنطوني ديك رسبني وكينيث مينوج: أعالم الفلسفة السياسية المعاصرة، ترجمة نصار عبد اهلل، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1996 ، ـ عبد القادر بليمان: ألسا العقلية للسياسة، مرجع سابق،

21. حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية جدلية إلندماج والتنوع، مرجع سابق،.

22. ـ المحمد عثمان محمود: العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعا ر، مرجع سابق،

23. ـ ال محمد عثمان محمود: العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعا ر، مرجع سابق، ـ هالة صدقي ناصر الساعدي: الليبرالية و اخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، مرجع سابق ، ص121

24. ـ جون رولز: العدالة كان اف إعادة يا ة، مصدر سابق.

25. ـ حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية جدلية الإدماج والتنوع

26. ـ زكية عثمان ، العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبيرالي السياسي المعاصر ، بحث في نمودج رولز ،

27. ـ انطوني دي كروسي ، كييث سيونج ، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، دار انصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 ،

ملخص الدراسة :

تناولت دراستنا اهم أفكار رولزو هو احد اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة و من اهم منظري الليبيرالية الاجتماعية و مؤسسيها كما اهتم بالعدالة الاجتماعية و له تأثير كبير في نهج التعامل مع فلسفة الاخلاق و فهمها من خلال نظرياته التي اثارت جدلا كبيرا في الوسط الفلسفي حيث سعى الى تحديد السمات الأساسية لليبيرالية بصفتها تعبر عن المفهوم السياسي للعدالة بالإضافة الى الاخلاق و الدولة و غيرها محاولين الوضع بعين الاعتبار اهم ما ذكره جون رولز بداية من فشل اللارولزية و مصادر أفكاره و مركزين على العدالة كمفهوم سياسي و اهم ما وضعه المنتقدين .

الكلمات المفتاحية :

الفلسفة السياسية ، العدالة ، جون رولز ، السياسة المعاصرة .

Résumé de l'étude :

Notre étude a porté sur les idées les plus importantes de Rolls, qui est l'une des figures les plus éminentes de la philosophie politique contemporaine et l'un des plus importants théoriciens et fondateurs du libéralisme social. à l'éthique et à l'État et à d'autres essayant de prendre en considération le plus important ce que John Rawls a mentionné à partir de l'échec du non-arolisme et des sources de ses idées et en se concentrant sur la justice en tant que concept politique et la chose la plus importante que les critiques mettent.

les mots clés :

Philosophie politique, justice, John Rawls, politique contemporaine